

ماذا وراء إغلاق الفضائيات الدينية؟!

حكم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم في المسلسلات

العدد ٦٠٦ الاثنين ١٧ذوالقعدة ١٤٣١هـ - الموافق ٢٥/١٠/٢٠١٠م

الصهيونية العالمية تتبنى الفكرة وتجتهد في تنفيذها



مشروع صهيوني أوروبي يهدف إلى تقطيع أوصال العالم الإسلامي إلى دويلات صغيرة

قطار المشاعر المقدسة.. يكمل عقد منظومة نقل الحجاج



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٠٦ - ١٧ ذوالقعدة ١٤٣١هـ الإثنين ٢٥/١٠/٢٠١٠م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

د. بسام الشطي

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

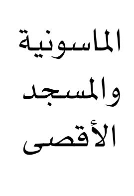
المحتويات



مشروع صهيوني أوروبي يهدف إلى تقطيع أوصال العالم الإسلامي إلى دويلات صغيرة



ماذا وراء إغلاق الفضائيات الدينية؟!



الماسونية والمسجد الأقصى



قطار المشاعر المقدسة.. يكمل عقد منظومة نقل الحجاج



الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



السلام عليكم

الأحداث المؤلمة التي حدثت خلال الأسبوع الماضي بين قناة سكوب الفضائية وعائلة المالك التي تنتمي إلى الأسرة الحاكمة، هي دلالة واضحة على خطورة الانفلات الإعلامي بدون ضوابط وآثاره المدمرة على المجتمع، فقد قامت قناة سكوب بالحديث عن عائلة المالك بكلام أقل ما يمكن وصفه بأنه مليء بالبذاءة والطعن الواضح في تلك الأسرة بسبب إحالة وكيل وزارة الإعلام لمسؤولة القناة إلى النيابة العامة بتهمة التحريض على نظام الحكم، بعدها قام أفراد من عائلة المالك بالهجوم على القناة وتكسير أجهزتها والتعرض للعاملين فيها.

لسنا نبرئ عائلة المالك من الخطأ في طريقة تغيير المنكر، فقد كان الواجب اللجوء إلى القضاء للرد على قناة سكوب بدلا من اللجوء إلى العنف، ولاسيما وأن أبناء الأسرة الحاكمة يعدون القدوة للآخرين في أعمالهم، ولكننا بصدد بيان أهمية وضع الضوابط الكافية لمنع الانفلات الإعلامي الذي يهدد بتدمير كل شيء.

يقول الله تعالى: {ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا}، ويقول: {وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا}.

ويقول الشاعر:

جراحات السنان لها التئام

ولا يلتئم ما جرح اللسان

إن من يتتبع أحداث العالم ليجد بأن الحروب الكبيرة والفتن تبدأ دائما من كلمة طائشة تتحول إلى رصاصة طائشة تدمر كل شيء.

نحن لا نعترض على الانفتاح الإعلامي ومجاراة الدول المتقدمة في الدفاع عن الحريات وإعطاء المواطنين والمقيمين الحق في التعبير عن آرائهم والتواصل مع بعضهم عن طريق الإعلام، ولكن لابد من التفريق بين حرية التعبير وبين التعرض لحريات الآخرين وإيذائهم والتشهير بهم، فكما يقول المثل: «حريتك تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين»

لقد جسدت قناة سكوب خلال مسيرتها أسوأ الأمثلة في هدر تلك القاعدة عن طريق الاستفزاز المتعمد لجميع فئات المجتمع وتسفيه آراء الآخرين والاستهزاء بهم، ولم تترك أحدا من بدو أو حضر أو متدينين أو نواب مجلس الأمة وغيرهم إلا وصورتهم بأسوأ الصور ومثلث التمثيليات الكاذبة حول مسيرتهم وحياتهم الشخصية.

إن الواجب على أولي الأمر أن يضعوا حدا لهذا التدهور الإعلامي الخطير الذي ينذر بفتنة داخلية خطيرة لا تبقي ولا تذر، وعليهم أن يتخذوا الإجراءات الرادعة بحق الخالفين والمستهترين لكي يقطعوا دابر الفتنة قبل أن تستفحل وتحرق الأخضر واليابس.

{يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون}.

{وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون}

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

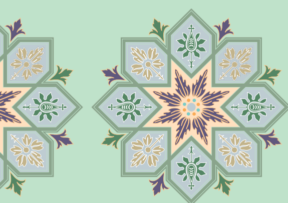
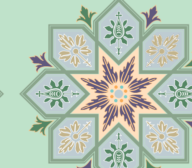
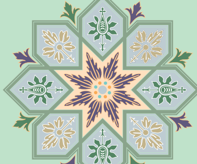
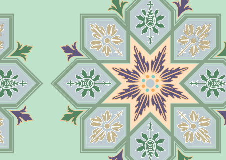
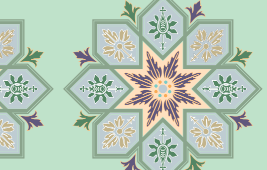
الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





فتاوى الحج لسماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز رحمه الله

نوى الحج لنفسه ثم بدا له أن يغير النية

■ **رجل نوى الحج لنفسه وقد حج من قبل ثم بدا له أن يغير النية لقريب له وهو في عرفة، فما حكم ذلك وهل يجوز له ذلك أم لا؟**

● الإنسان إذا أحرم بالحج عن نفسه فليس له بعد ذلك أن يغير لا في الطريق ولا في عرفة ولا في غير ذلك، بل يلزمه أن يكمل لنفسه ولا يغير لا لأبيه ولا لأمه ولا لغيرهما بل يتعين الحج له؛ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، فإذا أحرم لنفسه وجب أن يتمه لنفسه، وإذا أحرم لغيره وجب أن يتمه لغيره ولا يغير بعد الإحرام إذا كان قد حج عن نفسه وهكذا العمرة.

حكم وضع الطيب على ملابس الإحرام

■ **ما حكم وضع الحاج الطيب على ملابس الإحرام قبل عقد النية والتلبية؟**

● لا يجوز للمحرم أن يضع الطيب على الرداء والإزار، وإنما السنة تطييب البدن كرأسه ولحيته وإبطيه ونحو ذلك، أما الملابس فلا يطيبها عند الإحرام؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا تلبسوا شيئاً من الثياب مسه الزعفران أو الورس»، فالسنة أنه يتطيب في بدنه فقط، أما ملابس الإحرام فلا يطيبها ولا يلبسها حتى يغسلها أو يغيرها.

حكم مَنْ بدا له الحج والعمرة بعد تجاوز الميقات

■ **ما حكم الشرع فيمن خرج من الرياض إلى مكة ولم يقصد حجاً ولا عمرة، ثم بعد وصوله إلى مكة أراد الحج فأحرم من جدة قارنا فهل يجزئه الإحرام من جدة أم عليه دم ولا بد من ذهابه على أحد المواقيت المعلومة أفتونا مأجورين؟**

● من خرج من الرياض أو غيرها قاصداً مكة ولم يرد حجاً ولا عمرة وإنما أراد عملاً آخر كالتجارة أو زيارة بعض الأقارب أو نحو ذلك ثم بدا له بعد ما وصل مكة أن يحج فإنه يحرم من مكانه الذي هو فيه، إن كان في جدة أحرم منها، وإن كان في مكة أحرم من مكة، وهكذا أي مكان يعزم فيه الحج أو العمرة وهو فيه يحرم منه للحج والعمرة إذا كان دون المواقيت ولا حرج عليه؛ لأن ميقاته هو الذي نوى منه الحج أو العمرة إذا كان دون المواقيت؛ لقول النبي ﷺ لما وقّت المواقيت: «ومن كان دون ذلك فمهلّه من حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة».

لكن إذا أراد العمرة وهو في حرم مكة لم يجز له الإحرام بها من داخل الحرم بل عليه أن يخرج حتى يحرم بها من خارج الحرم، التنعيم أو الجعرانة أو غيرهما؛ لأن النبي ﷺ أمر عائشة أن تحرم بالعمرة من خارج الحرم لما أرادت أن تعتمر في حجة الوداع وهي في داخل الحرم.

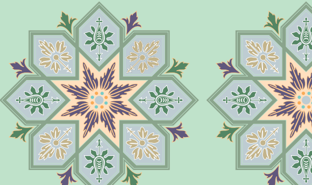
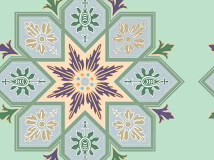
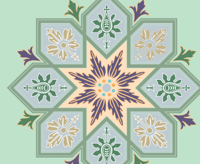
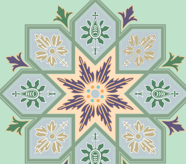
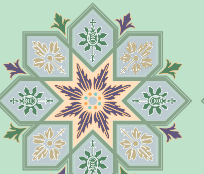
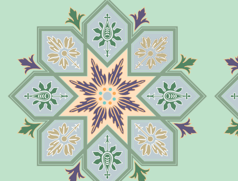
حكم المتمتع الذي ضاعت نقوده

■ **لقد أحرمت الإحرام الذي يلزم معه الهدي، ولكن ضاعت نقودي وفقدت كل مالي الذي معي، فما حكمي في هذه الحالة؟ علماً بأن زوجتي ترافقني أيضاً.**

● إذا أحرم الإنسان بالعمرة في أيام الحج متمتعاً بها إلى الحج، أو بالحج والعمرة جميعاً قارناً، فإنه يلزمه دم، وهو: رأس من الغنم؛ ثني من المعز أو جذع من الضأن، أو سُبع بدنة أو، سبع بقرة، يذبحها في أيام النحر بمكة أو منى، فيعطيها الفقراء والمساكين، ويأكل منها ويهدي. هذا هو الواجب عليه.

فإذا عجز عن ذلك؛ لذهاب نفقته، أو لفقره وعسره وقلة النفقة، فإنه يصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، كما أمره الله بذلك.

ويجوز أن يصوم عن الثلاثة اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، وذلك مستثنى من النهي عن صيامها لجميع الناس، إلا من فقد الهدي فإنه يصوم هذه الأيام الثلاثة؛ لما روى البخاري في صحيحه عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما قالا: «لم يرخص في أيام التشريق أن يُصَمْنَ إلا لمن لم يجد الهدي». وإن صامها قبل يوم عرفة فهو أفضل، إذا كان فقد النفقة متقدماً، ويصوم السبعة عند أهله.



حكم من حبسه حابس عن الطواف والسعي؟

■ **ما حكم من أحرم من الميقات للحج أو العمرة، ثم حبسه حابس عن الطواف والسعي؟**

● الذي أحرم بالحج أو العمرة ثم حبسه حابس عن الطواف والسعي، يبقى على إحرامه، إذا كان يرجو زوال هذا الحابس قريباً؛ كأن يكون المانع سيلاً، أو عدواً يمكن التفاوض معه في الدخول وأداء الطواف والسعي.

ولا يعجل في التحلل، كما حدث للنبي ﷺ وأصحابه حيث مكثوا مدة يوم الحديبية للمفاوضة مع أهل مكة، لعلهم يسمحون لهم بالدخول لأداء العمرة بدون قتال، فلما لم يتيسر ذلك، وصمموا على المنع إلا بالحرب، وتم الصلح بينه وبينهم على أن يرجع النبي ﷺ للمدينة، ويعتمر في العام القادم، نحر النبي ﷺ وأصحابه هديهم، وحلقوا وتحللوا.

وهذا هو المشروع للمحصر، يتمهل، فإن تيسر فك الحصار استمر على إحرامه، وأدى مناسكه، وإن لم يتيسر ذلك وشق عليه المقام، تحلل من هذه العمرة أو الحج إن كان حاجاً.

ولا شيء عليه سوى التحلل بإهراق دم يجزئ في الأضحية، ثم الحلق أو التقصير كما فعله النبي ﷺ وأصحابه يوم الحديبية، وبذلك يتحلل، كما قال جل وعلا: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾، فالحلق يكون بعد الذبح، ويقوم مقامه التقصير، فينحر أولاً، ثم يحلق أو يقصر، ثم يتحلل ويعود إلى بلاده، فمن لم يجد هدياً صام عشرة أيام، ثم يحلق أو يقصر، ثم يحل.

حكم ذبح الهدي قبل يوم العيد

■ **أحرمنا ونحن جماعة متمتعون، فأدينا العمرة وتحللنا، وأشار بعضهم بذبح الهدي وتوزيعه في مكة، وفعلاً تم الذبح في مكة. ثم علمنا بعد ذلك أن الذبح لا يكون إلا بعد رمي جمرة العقبة. وكنت أعلم بذلك، وأشرت عليهم بتأجيل الذبح إلى يوم النحر أو بعده، ولكنهم أصروا على الذبح بعد وصولنا وأدائنا العمرة بيوم واحد، فما حكم ذلك؟ وماذا يلزمنا في هذه الحالة؟**

● من ذبح قبل يوم العيد دم التمتع فإنه لا يجزئه؛ لأن الرسول ﷺ وأصحابه لم يذبحوا إلا في أيام النحر، وقد قدموا وهم متمتعون في اليوم الرابع من ذي الحجة، وبقيت الأغنام والإبل التي معهم موقوفة حتى جاء يوم النحر.

فلو كان ذبحها جائزاً قبل ذلك، لبادر النبي ﷺ وأصحابه إليه في الأيام الأربعة التي أقاموها قبل خروجهم إلى عرفات؛ لأن الناس بحاجة إلى اللحوم في ذلك الوقت، فلما لم يذبح النبي ﷺ ولا أصحابه حتى جاء يوم النحر، دل ذلك على عدم الإجزاء، وأن الذي ذبح قبل يوم النحر قد خالف السنة، وأتى بشرع جديد فلا يجزئ؛ كمن صلى أو صام قبل الوقت، فلا يصح صوم رمضان قبل وقته، ولا الصلاة قبل وقتها ونحو ذلك.

فالحاصل أن هذه عبادة قبل الوقت؛ فلا تجزئ، فعليه أن يعيد هذا الذبح إن قدر، وإن عجز صام ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله، فتكون عشرة أيام بدلاً من الذبح؛ لقول الله سبحانه: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾.

حكم جمع طواف الإفاضة مع طواف الوداع

■ **هل يجوز جمع طواف الإفاضة مع طواف الوداع في حال الخروج مباشرة من مكة والعودة إلى الوطن؟**

● لا حرج في ذلك، لو أن إنساناً أخر طواف الإفاضة، فلما عزم على السفر طاف عند سفره بعدما رمى الجمار وانتهى من كل شيء، فإن طواف الإفاضة يجزئه عن طواف الوداع، وإن طافهما - طواف الإفاضة وطواف الوداع - فهذا خير إلى خير، ولكن متى اكتفى بواحد ونوى طواف الحج أجزأه ذلك.

المفرد والقارن لا يلزمهما سعي آخر

■ **حججت مفرداً وقمت بالطواف والسعي قبل عرفة، فهل يلزمني الطواف والسعي عند الإفاضة أو مع طواف الإفاضة؟**

● هذا الذي حج مفرداً وهكذا لو حج قارناً بالحج والعمرة جميعاً، ثم قدم مكة وطاف وسعى وبقي على إحرامه لكونه مفرداً أو قارناً ولم يتحلل فإنه يجزئه السعي ولا يلزمه سعي آخر، فإذا طاف يوم العيد أو بعده كفاه طواف الإفاضة إذا لم يتحلل من إحرامه حتى يوم النحر، والسعي الذي سعاه أولاً مجزئ سواء كان معه هدي أو ليس معه هدي إن كان لم يتحلل إلا بعد ما نزل من عرفة يوم العيد، فإن سعيه الأول يكفيه ولا يحتاج إلى سعي ثان إذا كان قارناً بالحج والعمرة أو كان مفرداً للحج، وإنما السعي الثاني على المتمتع الذي أحرم بالعمرة وطاف وسعى لها وتحلل ثم أحرم بالحج، فهذا عليه سعي ثان للحج غير سعي العمرة.

(سيرة أم المؤمنين) محاضرة في مسجد بتلة الخرينج بالعارضية

الكوس: الطعن في السيدة عائشة طعن في النبوة والإسلام

أكد الشيخ محمد الكوس أن الطاعن في عرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مكذب للنصوص القطعية في براءتها وطهارتها، لافتا إلى أن القصد الحقيقي منه هو النيل من بيت النبوة ومن رسالة محمد ﷺ، وأن أول من شرع هذا المخطط الخبيث عبدالله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين.

كان ذلك في محاضرة بعنوان: «سيرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها»، والتي تندرج ضمن سلسلة محاضرات دينية حملت شعار: (إبهاج المؤمنين بسيرة خير نساء العالمين)، تقام مساء كل يوم أحد بعد صلاة المغرب في مسجد بتلة الخرينج بمنطقة العارضية، وذلك بإشراف لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع العارضية، وبالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وأوضح الكوس أن عائشة رضي الله عنها هي حبيبة حبيب رب العالمين، وابنة خليل رسول الله ﷺ، فهي الصوامة القوامة القانتة العابدة العفيفة الطاهرة المبرأة من فوق سبع سموات، حبها من حب الله ورسوله، وقد أقرأها جبريل السلام كما في صحيح البخاري عن عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا: «يَا عَائِشَة هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَمَ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

وأضاف أن من أعظم فضائلها أن أنزل الله تعالى فيها ١٦ آية تتلى إلى يوم القيامة في المساجد والمحاريب، وهي آيات حادثة الإفك كما في سورة النور، والتي تضمنت العديد من فضائلها، حيث وصفها الله بالطيبة فقال: ﴿الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات﴾، وهذا الوصف والمديح والثناء من الله عز وجل وصف دائم لازم لا يتغير، وإلا لكان عبثا يتنزه الله عز وجل عنه، لا كما يدعيه بعض الجهال والمبتدعة.

وتابع الكوس أن المنافقين هم أول من وقع في عرض النبي ﷺ، وقد فضحهم الله في القرآن كما في سورتي الأحزاب والتوبة، فهم شرذمة مقيتة لا يخلو منها زمان، إذا ذهب جيل أتى جيل آخر إلى قيام الساعة، حتى يكون أكثر أتباع المسيح الدجال المنافقين، والذين سيؤلّهونه ويدعون له بالربوبية من دون الله.

وأضاف أن الله تعالى استخدم الفعل المضارع في ﴿يقولون﴾ في قوله تعالى: ﴿أولئك مبرأون مما يقولون﴾ الذي نزل في براءة عائشة وصفوان بن المعطل؛ ليشير إلى التجدد والاستمرار في ادعاء هذا الإفك مرة بعد مرة، مما يدل على الإعجاز القرآني، فلا يزال بعض الأشقياء يقعون في عرض أم المؤمنين إلى أيامنا هذه، لافتا إلى أن مخطط الطعن بدين الإسلام لهدم أركان نبوة محمد ﷺ يتجدد، فكما فعل رأس المنافقين عبدالله بن أبي ابن سلول في اتهامه لعائشة وصفوان بن المعطل رضي الله عنهما، يأتي رأس المنافقين في العصر الحاضر فيتهم طلحة بن عبيدالله وأمنا عائشة بالزنى، ويسميها في بعض كتاباته بدلا من اسمها الرباني القرآني (أم المؤمنين) فيسميها (أم المتسكعين) تهكما وازدراء لفضلها.

وأكد الكوس أن قاذف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالإفك والزنى بعد نزول آيات براءتها في سورة النور يحكم عليه في الإسلام بالكفر، ويجب على السلطان قتله ردة لأنه مكذب للقرآن، مستشهدا بإجماع أهل العلم المعتبرين في هذه المسألة.

وأضاف أن الطعن في عائشة رضي الله عنها هو في حقيقته طعن في الله عز وجل الذي اختارها زوجة للنبي ﷺ، كما ثبت في صحيح مسلم عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلاَثَ لَيَالٍ جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ».

السعيد يهنئ الشعلان بالمركز الأول في مسابقة حفظ القرآن الكريم

هنأ رئيس مركز الارتقاء لرعاية الشباب بجمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة السالمية خالد وليد السعيد الفائز بالمركز الأول في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم كاملاً عثمان الشعلان، مشيرا إلى أن الشعلان كان أحد المشاركين في مشروع حلة الكرامة لحفظ القرآن الكريم التابع للمركز الذي يحظى بدعم من أصحاب الأيادي البيضاء أبناء الشيخ حمود الفيصل المالك الصباح - رحمه الله - ومحسني مشروع دعوة الخير.

ولفت السعيد إلى أن الشعلان تدرج في مشروع حلة الكرامة حتى أصبح في الصيف الماضي مشرف الحفظ في المشروع في مكة المكرمة، مشيرا إلى أن الشعلان يدرس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ويحفظ كتاب الله تعالى كاملا برواية حفص عن عاصم ورواية شعبة.

وذكر أن مركز الارتقاء يرعى فئة الشباب من سن ١٢ عاما وحتى ١٦ عاما حتى يخرج منهم قادة في المستقبل يقودون الوطن إلى الخير والارتقاء والنجاح والتميز، من خلال برامج تربوية ترفيهية تنموية هادفة، مشيرا إلى أن المركز يشتمل على حلقة أسبوعية لحفظ القرآن الكريم، ودورات شرعية منهجية، وأخرى في مهارات الحياة وتعلم أساليب القيادة ومهاراتها وفنونها، بالإضافة إلى الرحلات التربوية والتعليمية والرياضية والتربوية.

وأوضح أن مشروع حلة الكرامة لحفظ القرآن الكريم في مكة المكرمة يعد أحد أهم برامج المراكز الموسمية حيث يشارك فيه عدد من الطلاب بحفظ كلام الله في أنقى بقعة على وجه الأرض وبمتابعة وتوجيه من مشايخ متقنين يحملون الأسانيد المتصلة إلى النبي ﷺ.

«لجنة الصدقات العينية»... عطاءات متواصلة وتجربة إنسانية تستحق الوقوف عندها

حبا الله دولة الكويت بنعم عظيمة لا تعد ولا تحصى ومنها وجود أهل العطاء والمحسنين وأصحاب الجهود الخيرية التي تمنحها الدولة فرصا كبيرة للمشاركة في تنمية المجتمع، ولا شك أن ذلك يعد من النعم التي تحتاج لشكر ورعاية، فهناك نماذج خيرية وطيبة في بلادنا تستحق الوقوف عند تجاربها الإنسانية وتأمل جهودها الخيرية التي قدمت عطاءات متواصلة للمساهمة في تخفيف المعاناة عن الفقراء والمحتاجين داخل المجتمع الكويتي.

يقول الشيخ د. فرحان عبيد الشمري رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء: إن تجربة لجنة الصدقات العينية تعد بفضل من الله من التجارب الرائدة في دولة الكويت، التي طمعت أولا برضا الله تبارك وتعالى، وربطت ثانيا الأغنياء بالفقراء، وحفظت ثالثا كرامة المحتاجين؛ إذ يعد المحتاج هو محور اهتمام هذه اللجنة التي قام بتأسيسها الشيخ عبدالعزيز الهده رحمه الله الرئيس السابق لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء، وأشرف عليها من بعده العم الفاضل حمد المهندي حفظه الله ورعاه.

وبيّن الشمري أهداف لجنة الصدقات العينية بقوله: إنها تحمل رؤية إنسانية بألا يبقى فقير أو محتاج إلا وتحاول أن تقوم بتخفيف الأعباء عنه وتوفير مستلزماته الضرورية من مواد عينية وغذائية تستهلكها الأسرة شهريا، مضيفا: لا يخفى على الجميع الظروف المادية الصعبة التي تعيشها بعض الأسر المحتاجة في محافظة الجهراء كأسر الوافدين أو غير محددي الجنسية الذين يعانون ارتفاع أسعار المواد الغذائية وغلاء المعيشة الأمر الذي ينعكس على رب الأسرة فيعجز عن توفير هذه المواد لأفراد أسرته، فتقوم اللجنة بدورها بفضل من الله بتخفيف هذه المعاناة وذلك بتوفير سلة غذائية تغطي احتياج أكثر من ٣٠٠ أسرة شهريا بالتعاون مع المحسنين وأهل الخير في بلدنا الحبيب، مبينا أن هذه السلة الغذائية تشمل كل ما يمكن أن تحتاجه الأسرة الكويتية من (أرز وزيت وطحين ودجاج ولحوم وسكر وحليب وتمر وبطاط وعدس وبصل) وغيرها من أصناف غذائية يبلغ استهلاكها سنويا ما يقارب (١٤٠) ألف كيلو توزع على مدار العام).

وبيّن الشمري أن دور اللجنة يقوم على جمع واستقبال الصدقات العينية من المحسنين، وبدورها اللجنة تقوم بالبحث الاجتماعي الدقيق عن الأسر المحتاجة والتأكد من مدى احتياجها ثم تسجيلها في كشوفات اللجنة وصرف البطاقة التموينية الشهرية لها، مضيفا أن اللجنة كذلك تقدم بعض المساعدات التي تتناسب واحتياجات الأسر، حيث قامت اللجنة بالتعاون مع لجنة زكاة الفردوس بتوزيع أكثر من (٣٠) براد مياه على الأسر المستحقة خلال فترة الصيف، لافتا إلى أن اللجنة كذلك أشرفت هذا العام خلال الشهر الفضيل على توزيع زكاة الفطر لهذا العام والتي اتسع نطاق المستفيدين منها لما يقارب (١٢٠٠) أسرة داخل المحافظة.

وبيّن الشمري كذلك أن اللجنة تقوم بتنفيذ برامج موسمية للأسر المحتاجة خلال فترة عيد الأضحى المبارك حيث تقوم باستقبال وتوزيع لحوم الأضاحي على هذه الأسر والتي شملت أكثر من (٧٠٠) أسرة تم توزيع اللحوم عليها العام الماضي، مؤكدا حرص اللجنة على زيادة أعداد الأسر المحتاجة لتشمل أكبر قدر ممكن منها خلال الفترة المقبلة، فنحن نرى يوميا ونتلمس معاناة كثير من الأسر التي تأتي إلينا وهي لا تملك ما تسد به حاجة أبنائها، فتعجز اللجنة عن استيعابها داخل نطاق عملها، مناشداً كل من لديه قدرة على المساهمة أن يشارك في دعم هذه اللجنة وفتح الآفاق أمامها، وشاكرا المؤسسات والشركات ورجال الخير الرعاة لهذه اللجنة، والذين نسأل الله العلي القدير أن يكتب لهم الأجر والمثوبة على عطاءاتهم الخيرية وثقتهم المطلقة في عمل اللجنة.

تراث الفردوس تطلق حملة أشبال الفردوس لتعليم الصغار أحكام الطهارة والصلاة

أكد رئيس لجنة الدعوة والإرشاد بالفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود ابن حشف المطيري حرص اللجنة على التنشئة الإسلامية لأبنائنا الصغار، وتربيتهم على الأخلاق الحميدة والآداب الإسلامية التي حث عليها ديننا الحنيف؛ حيث قامت اللجنة بإطلاق حملة أشبال الفردوس تحت شعار (أطفالنا أمانة)، وهي عبارة عن حملة نخاطب بها أطفالنا الصغار، ببساطة الفهم والبيان؛ لتعليمهم أحكام الطهارة والصلاة والآداب الإسلامية والأحكام الفقهية.

ويحتوي مغلف الحملة على كتيب أحكام الطهارة والصلاة والآداب الإسلامية، مزودا بالصور والتعليقات البسيطة، التي تناسب هذه الفئة العمرية، مدعماً بقرص أشبال الفردوس، الذي يحتوي على كل ما يهم الطفل المسلم من شرح لأركان الإسلام، وتعليم لأحكام الطهارة، والصلاة، وآداب المسجد، وأحكام صلاة الجماعة والآداب الإسلامية، وتحفيظ للقرآن الكريم، وشرح لبعض الأحاديث النبوية، وذلك بأسلوب مرئي شيق وممتع وبسيط.

كما يحتوي هذا القرص على أفلام كارتونية تتحدث عن قصص الأنبياء، وحياة النبي ﷺ، فضلاً عن احتوائه على الألعاب الهادفة، والأفلام الكارتونية التي تحث على مكارم الأخلاق، ونبذ مساوئها. ويحتوي على برامج تعليمية للطفل المسلم؛ حيث يحتوي على تعليم الأحرف باللغة العربية والإنجليزية والأرقام وغيرها.

ونسأل المولى عز وجل أن ينفع بهذه الحملة، وأن يبارك بها، وأن يجزي خير الجزاء الداعمين والقائمين عليها. ونخص بالشكر موقع البطاقة الإلكتروني الذي أسهم معنا في إنجاح هذه الحملة.

شرح كتاب (الاعتصام بالكتاب والسنة) من صحيح الإمام البخاري (٥٨)

ظهور أحكام النبي ﷺ لأكثر الناس (٢)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: (الاعتصام بالكتاب والسنة) من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الحديث الثاني في الباب:

٧٣٥٤ - حدثنا علي: حدثنا سفيان: حدثني الزهري: أنه سمع من الأعرج يقول: أخبرني أبو هريرة قال: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعد، إني كنت امرأ مسكينا، ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفقُ بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فشهدت من رسول الله ﷺ ذات يوم، وقال: « من يبسط ردائي حتى أقضيَ مقالتي، ثم يقبضه، فلن ينسى شيئا سمعه مني ». فبسطت بردة كانت عليّ، فوالذي بعثه بالحق، ما نسيت شيئا سمعته منه. (طرفه في: ١١٨).

الشرح:

الحديث الثاني في هذا الباب: باب الحجة على من قال: إن أحكام النبي ﷺ كانت ظاهرة، وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبي ﷺ وأمور الإسلام، هو حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه أيضا بيان السبب في خفاء بعض الأحكام والسنن النبوية على بعض كبار الصحابة رضي الله عنهم فضلا عن صغارهم، وهو ما ذكره الصحابي الجليل أبو هريرة هاهنا، وهو أن المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، يعني: عقد الصفقات، والبيع والشراء لأنهم يتاجرون ويتكسبون لأجل الرزق لعيالهم وأسرهم، وأن الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، يعني: في بساتينهم، وفي زروعهم والعناية بها، وهذا يبين أن المهاجرين كانوا أصحاب تجارة في الأغلب، وأن الأنصار كانوا أصحاب زراعة وبساتين، رضي الله عنهم أجمعين.

فيقول أبو هريرة رضي الله عنه في هذا الحديث الذي رواه البخاري من طريق شيخه علي، وهو ابن المديني الإمام الحجة المشهور الذي قال البخاري عنه: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند ابن المديني، وإنما يذكره البخاري باسمه مجردا، وتارة يقول: حدثني علي بن عبدالله، ولا يصرح باسمه المديني؛ لأن عليا بن المديني أشيع عنه أنه قال بخلق القرآن، وحصلت فتنة لبعض المحدثين، واجتنب الحديث عنهم وهجرت مجالسهم، تارة بالحق، وتارة بغير الحق، فكان ابن المديني ممن أشيع أنه أجاب إلى خلق القرآن، وربما كان قد أجاب خوفا من الحبس أو من الضرب، وإلا فالثابت والمنقول عنه أنه كان يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.

أما سفيان فهو ابن عيينة أبو محمد الهلالي شيخ ابن المديني. والزهري قد مضى. والأعرج من المكثرين من الرواية عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال أبو هريرة: «إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعد» وجاء في رواية مالك عن الزهري في العلم (١١٨) أنه قال رضي الله عنه: ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا، ثم يتلو ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم﴾ الآيتان من سورة البقرة: ١٥٩-١٦٠.

يعني أن أبا هريرة كان قد تعرض لشيء من الكلام عليه في زمنه من بعض الناس؛ لأنه كان صاحب حديث كثير، وكان يعقد مجالس التحديث رضي الله عنه وأرضاه في مسجد رسول الله ﷺ وغيره، وقد كان الصحابة يدافعون عنه ويصدقونه فيقولون: نعم قد سمعنا رسول الله ﷺ يقول ذلك، وكان أبو هريرة إذا جاءه السائل وسأله عن حديث وحدثه به عن رسول الله ﷺ قال له: اذهب

إلى فلان - من الصحابة - فسيحدثك بمثل ما حدثتك، فيذهب إليه ويصدقه وهذا من باب شد الأزر، ومعاضدة الرواية، وتقوية الخبر.

وجاء في كتاب الجنائز من الصحيح: أن ابن عمر رضي الله عنه قال: أكثر علينا أبو هريرة، فصدقت عائشة أبا هريرة، أي: صدقته في الحديث الذي حدث به. وما كان رضي الله عنه متهما أبدا، وإنما أشاع أعداء السنة من الرافضة والمستشرقين والعلمانيين الكلام على مروياته، ولا سيما في السنين المتأخرة من أجل الطعن في الدين، وصد الناس عن السنن النبوية الشريفة، فيتوصلون بذلك إلى هدم الدين!!

ومن أسباب كثرة الحديث عن أبي هريرة أنه قد مات أكابر الصحابة قبله، وعمّر أبو هريرة إلى ما بعد سنة الستين للهجرة، فاتسعت روايته، وكثر تلاميذه والآخذون عنه من التابعين وغيرهم.

وبين هاهنا سببا من أسباب كثرة تحديثه، وهو أن المهاجرين كانت تشغلهم التجارة، وأن الأنصار كان يشغلهم العمل في زروعهم وبساتينهم، وقوله: « كنت امرأ مسكينا» يعني: كنت رجلا مسكينا «من فقراء المهاجرين، ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم»، وفي رواية مسلم: «أخدم رسول الله على ملء بطني» بمعنى أنه كان يرضى باليسير، ويكتفي بأقل القليل، فيكفيه أن يأكل ما يشبعه ولا يطلب المزيد، وليس لديه تجارة ولا أرض يزرعها ويشتغل بها، ولا هو ممن يطلب مالا ولا أرضا ولا عقارا ولا خدما، ولا غير ذلك، بل كان يكفيه أن يلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخدمه ويكون بقربه ويسمع حديثه ويشهد أحكامه، ويحفظ عنه.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم تأتيه هدايا من أصحابه من لبن أو تمر أو غير ذلك، فكان أبو هريرة رضي الله عنه يصيب مما يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويأوي إلى فقراء الصُّفّة الذين كانوا يبيتون بالمسجد في صفة لهم أي: ظلة؛ إذ لا سكن لهم ولا يلوون على أهل ولا عشيرة؛ لأنهم من فقراء المهاجرين.

وأهل الصفة كانوا يأكلون في المسجد، ويتصدق عليهم الناس؛ لأنهم هاجروا في سبيل الله عز وجل، وتركوا خلفهم ديارهم وأموالهم، وفي بعض الأحيان أهلهم ونساءهم وأولادهم طلبا لمرضاة الله تبارك وتعالى.

وما أعظم هذه الهجرة وأشدها على النفس، إلا إن كانت نفسا مؤمنة مطمئنة، موقنة بثواب الله تبارك وتعالى، قد اشترت الآخرة بالدنيا.

فلذلك شهد أبو هريرة رضي الله عنه ما لم يشهد غيره، وسمع ما لم يسمعوا؛ لأنه كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي رواية: « فيشهد إذا غابوا، ويحفظ إذا نسوا»، وجاء في رواية البخاري أيضا: «وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة، أعي حيث ينسون، فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم»، يعني شهد مجلسا. وفي المسند والترمذي: عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال لأبي هريرة: كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفنا بحديثه.

قوله صلى الله عليه وسلم: «من يبسط رداءه» أي: من منكم يفرش ثوبه على الأرض.

قوله: «فلم ينسى شيئا سمعه مني» وفي رواية: «فلن ينس شيئا». وهو وعد صادق منه صلى الله عليه وسلم، وقد وقع الأمر كما قال، فكان أبو هريرة رضي الله عنه راوية الإسلام، والمقدم من الصحابة في الحديث، فروى ما يزيد على خمسة آلاف حديث نبوي شريف، وليس ذلك لغيره؛ بسبب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له، وهو من أعظم أسباب حفظه رضي الله عنه.

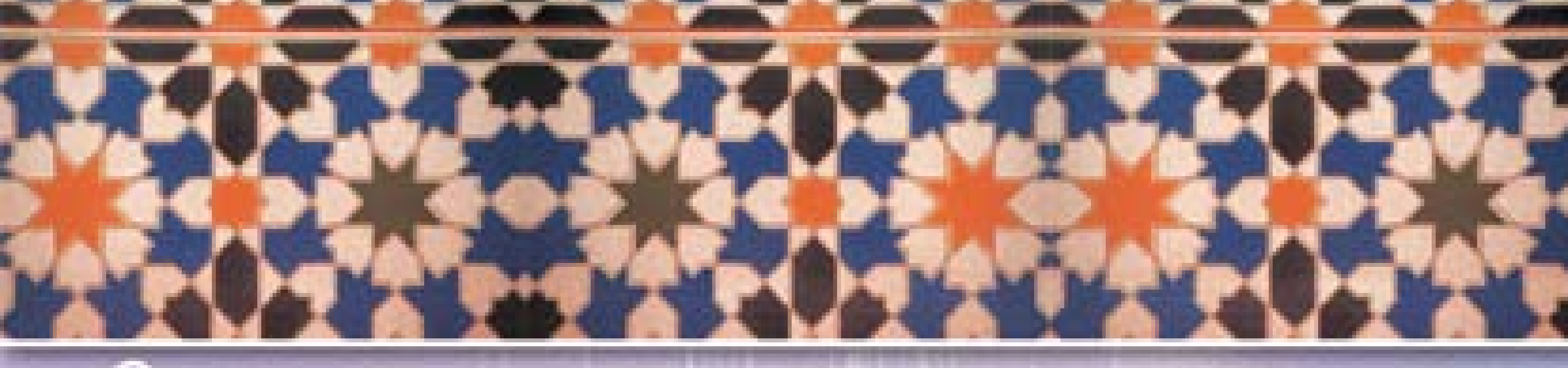
قوله: « فبسطت بردة كانت علي، فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه » وفي رواية أخرى: «فحثا له النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث حثيات، وقال له: ضُم رداءك» وهذا أيضا سبب من أسباب سعة حفظه وثبوته في صدره، وتفوقه على بقية الصحابة في هذا الباب.

وفي كتاب العلم: «أن أباهريرة قال: يا رسول الله، إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه، قال: «ابسط رداءك»، قال: فغرف بيديه، ثم قال: «ضمه»، فضممته، فما نسيت شيئا بعده.

وقال هاهنا أبو هريرة: فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه».

وهذا من الآيات والمعجزات، والدلائل النبوية، وبركة من بركاته عليه الصلاة والسلام، ولم ير أبو هريرة شيئا بعينيه، فسبحان الله العظيم!

ومن أراد الاطلاع على ترجمة أبي هريرة والدفاع عنه فليراجع كتاب العلامة يحيي المعلمي في الرد على المدعو محمود أبي رية، واسم الكتاب «الأضواء الكاشفة» وهو كتاب نفيس في الرد على محمود أبي رية، الذي طعن في هذا الصحابي الجليل ومروياته، فرد عليه العلامة المعلمي رداً مباركا عظيما في هذا الكتاب.



الأحرف السبعة للقرآن

بقلم: د. أميـــر الحداد

- قرأت حديثا سبب لي إشكالاً.
- أولا تثبّت من صحة الحديث، فإذا ثبت نبحث عن معناه.
- هو ثابت لأني قرأته في «السلسلة الصحيحة» للشيخ الألباني.

قاطعته:

- تعلم أن الشيخ رحمه الله تراجع عن موقفه من بعض الأحاديث، فنقل بعضها من الصحيح إلى الضعيف وبالعكس... ولكن في قلة من الأحاديث.
- نعم أعلم ذلك، ولكن هذا الحديث ثابت.. وهو عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال.. فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه وقولوا: ﴿آمنا به كل من عند ربنا﴾» الحاكم - ابن حبان.
- حديث جميل.
- وهناك حديث آخر في الباب ذاته.. وأيضا صحيح.. قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل وميكائيل، فجلس جبريل عن يميني وجلس ميكائيل عن يساري فقال جبريل: اقرأ على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقال: اقرأ القرآن على حرفين، قال: استزده.. حتى بلغ سبعة أحرف، قال: وكل كاف شاف» السلسلة الصحيحة.
- أيضا حديث جميل، تعال نبحث عن حديث آخر في الأحرف التي نزل بها القرآن.

أحضر صاحبي حاسوبه المحمول.. فتح المكتبة الشاملة.. بحث عن «سبعة أحرف» في كتب الألباني - رحمه الله
- وجدنا الحديثين وحديثا آخر.. عن أبي بن كعب، قال: «ما حك في نفسي شيء منذ أسلمت إلا أني قرأت آية وقرأها آخر غير قراءتي، فقلت: أقرأنيها رسول الله ﷺ، وقال صاحبي: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فأتينا رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله أقرأتني آية كذا؟ قال: نعم، وقال صاحبي: أقرأتيها كذا؟ قال نعم.. أتاني جبريل.. ثم ذكر الحديث السابق.. وزاد في آخره: إن قلت: «غفوراً رحيماً» أو قلت: «سميعا عليما» أو قلت: «عليماً سميعاً».. الله كذلك ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب» (حسنه الألباني).

- هذه الأحاديث تبين كيف كان التنوع في قراءة القرآن في البداية.. ثم لما انتشر المسلمون في كافة أرجاء المعمورة من بلاد الصين شرقا إلى أقصى المغرب غربا، واختلف الناس في القراءات وخشي عثمان رضي الله عنه وقوع فتنة بين الناس على القرآن، أمر بكتابة مصحف واحد.. هو (المصحف الإمام)، واستنسخ منه نسخا بعثها إلى الأمصار وأحرق غيره من المصاحف، فأصبح القرآن حرفا واحدا.. لا تجد فيه أي اختلاف في ترتيب الكلمات أو الأحرف.. كما كان في المصاحف قبله.. فصار القرآن حرفا واحدا بإجماع الصحابة.. وانتهت الاختلافات في الرسم القرآني.
- ماذا عن القراءات العشر؟!
- هذه ظهرت بعد ذلك.. وهي قراءات للحرف الواحد ذاته من المصحف الواحد والرسم الواحد.. ولكن بعضهم يقرأ بالمد وبعضهم بالقصر وبعضهم بالإمالة.. كأن تقول: ﴿مالك يوم الدين﴾ أو ﴿مَلِك يوم الدين﴾.. فهي قراءات لحرف واحد من القراءات بطرق مختلفة كقراءة حفص عن عاصم، ونافع والدوري وغيرهم من كبار القراء.. فلا يوجد اليوم إلا حرف واحد للقرآن؛ لانتهاء الحاجة إلى السبعة أحرف منذ عهد عثمان رضي الله عنه.



فقه الدعوة (٢١)

الدعوة للاجتماع على الحق ونبذ الفرقة والاختلاف

د. وليد خالد الربيع

تحدثنا في الحلقة السابقة عن قاعدة الارتباط بالحق وعدم التعلق بالأشخاص، وأشرنا إلى أن التعلق بالأشخاص واتباع أقوالهم وآرائهم واجتهاداتهم دون نظر في مدى موافقتها للحق، مسلك خطير مخالف لهدي سلف الأمة.

القاعدة العاشرة: الدعوة للاجتماع على الحق ونبذ الفرقة والاختلاف:

من مقاصد الدعوة إلى الله عز وجل الحرص على ائتلاف القلوب واجتماع الكلمة ووحدة الصف، والبعد عن التفرق والاختلاف والتحذير من ذلك ومنع أسباب التنازع والشتات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذا الأصل -وهو الاعتصام بحبل الله جميعا وألا تتفرق - هو من أعظم أصول الإسلام، ومما عظمت وصية الله تعالى به في كتابه، ومما عظم ذمه لمن تركه من أهل الكتاب وغيرهم، ومما عظمت به وصية النبي ﷺ في مواطن عامة وخاصة». (الفتاوى ٢٢/٣٥٧).

وقد دلت على هذا الأصل نصوص كثيرة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ ومن الآثار عن الصحابة وغيرهم؛ مما يؤكد أهمية هذا الأصل وضرورته للمجتمع المسلم في بقائه واستمراره، فمن ذلك:

١- قوله عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾.

قال ابن كثير: «أمرهم الله عز وجل في الآية الكريمة بالجماعة ونهاهم عن الفرقة، وقد وردت الأحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والأمر بالاجتماع والائتلاف، وقد ضمن الله لهم - أي للمسلمين - العصمة من الخطأ عند الاتفاق، وخيف عليهم الخطأ عند الافتراق والاختلاف»اهـ.

وقال القرطبي: «إن الله يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة؛ لأن الفرقة هلكة والجماعة نجاة».

٢- قال عز وجل: ﴿وأطيعوا الله ورسوله

ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾.
قال الشيخ ابن سعدي: «(ولا تنازعوا) تنازعا يوجب تشتت القلوب وتفرقها (فتفشلوا) أي تجبنوا (وتذهب ريحكم) أي تنحل عزائمكم وتتفرق قوتكم ويُرفع ما وُعدتم به من النصر على طاعة الله ورسوله».
٣- قال تعالى: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾.
قال الشيخ ابن سعدي: «نهاهم عن سلوك مسلك المتفرقين، الذين جاءهم الدين بالبينات الموجب لقيامهم به واجتماعهم فتفرقوا واختلفوا وصاروا شيعا، ولم يصدر ذلك عن جهل وضلال، وإنما صدر عن علم وقصد سيئ وبغي من بعضهم على بعض؛ ولهذا قال: ﴿وأولئك لهم عذاب عظيم﴾».
٤- ومن السنة المطهرة ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».
قال النووي: «قوله ﷺ: «ولا تفرقوا» أمر بلزوم جماعة المسلمين وتألّف بعضهم ببعض، وهذه إحدى قواعد الإسلام».
٥- عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «يد الله مع الجماعة» أخرجه الترمذي.
٦- وعن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة؛ فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة» أخرجه الترمذي.
٧- عن النعمان بن بشير أن النبي ﷺ قال: «الجماعة رحمة والفرقة عذاب» أخرجه ابن أبي عاصم في السنة وحسنه الشيخ الألباني.
٨- أخرج مسلم عن جابر أن النبي ﷺ قال: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم»، قال القرطبي: «أي في الخلاف والشرور والعداوة والبغضاء حتى تكون من ذلك أمثال تلك الفتن العظيمة والخطوب الجسيمة».
وأما الآثار : فعن ابن مسعود أنه كان يخطب ويقول: «يأيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنهما حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة»، وقال أيضا في معنى قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا﴾، قال: «حبل الله الجماعة». وقال علي بن أبي طالب: «اقضوا ما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي».
وقال ابن عباس في معنى قوله تعالى: ﴿ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾، وقوله: ﴿أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾، قال: «أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرقة».
وقال شيخ الإسلام: «من قواعد الدين العظيمة التي هي من جماع الدين: تأليف القلوب واجتماع الكلمة وصلاح ذات البين، فإن الله تعالى يقول: ﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾، وأمثال ذلك من النصوص التي تأمر بالجماعة والائتلاف وتنهى عن الفرقة والاختلاف، وأهل هذا الأصل هم أهل الجماعة، كما أن الخارجين عنه هم أهل الفرقة، وجماع السنة: طاعة الرسول ﷺ (الفتاوى ٥١/٢٨). ويقول أيضا: «ومعلوم أن ائتلاف قلوب الأمة أعظم في الدين من بعض هذه المستحبات؛ فلو تركها المرء لائتلاف القلوب كان ذلك حسنا».
ويقول أيضا: «وباب الفساد الذي وقع في هذه الأمة بل وفي غيرها هو التفرق والاختلاف، فإنه وقع بين أمرائها وعلمائها من ملوكها ومشايخها وغيرهم من ذلك ما الله به عليم، وإن كان بعض ذلك مغفورا لصاحبه لاجتهاده الذي يغفر فيه خطؤه أو لحسناته الماحية أو توبته أو لغير ذلك، لكن يعلم أن رعايته من أعظم أصول الإسلام، ولهذا كان امتياز أهل النجاة عن أهل العذاب من هذه الأمة بالسنة والجماعة»(الفتاوى ٢٢/ ٣٥٦ وما بعدها) .
وهذه وصية صادقة من فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله حيث يقول: «يوجد في الشباب اليوم - الذين من الله عليهم بالهداية وحرصوا كل الحرص على تطبيق الشريعة - يوجد منهم شيء من التنافر على خلاف يسعهم الاختلاف فيه - لأنه محل اجتهاد والنصوص تحتمل هذا وهذا ، ولكن بعض الشباب يريد أن يكون جميع الناس تبعا لرأيه - فإن لم يتبعوا رأيه فإنه يعتبرهم على خطأ وضلال - وهذا خلاف ما كان عليه أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم من الأئمة.
وأنا - القائل هو الشيخ ابن عثيمين - أقول لكم من هذا المكان: لو تدبرتم كتب الخلاف لوجدتم أن الخلاف بين العلماء كثير ، ولكن كل واحد منهم لا يضلل الآخر برأيه واجتهاده ، بل يرى أنه يجب على الإنسان أن يتبع الحق وألا يحابي فيه أحدا، نعم قل الحق ولكن ادع الناس إليه باللين والتيسير والسهولة حتى تصل إلى النتيجة»اهـ.
وقال أيضا : «ثم نقول: هل من الإنصاف أن تجعل فهمك حجة على غيرك، ولا تجعل فهم غيرك حجة عليك؟!
كم من إنسان حاقد على الإسلام، عدو للإسلام يفرح غاية الفرح أن يجد هذا التفرق في الشباب، يفرح ويتمنى من كل قلبه أن يجد هذا الشباب الذي اتجه هذا الاتجاه الحي النابض، يجده متفرقا.
إن الله عز وجل يقول: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾، إنني أدعوكم أيها الشباب إلى الألفة وإلى الوحدة على دين الله عز وجل وإلى التأني في الأمور وإلى الحكمة في الدعوة، وبهذا سيكتب لكم النصر إن شاء الله تعالى؛ لأنكم ستكونون على بينة من أمركم وعلى بصيرة في دين الله» اهـ.
فحري بالداعي إلى الله عز وجل أن يتمثل ما دلت عليه النصوص السابقة من الاجتماع على الحق والدعوة إليه والبعد عن الفرقة والاختلاف وتمزيق صفوف المسلمين وتشتيت كلمتهم.





الحذر من الكتاب الضار!



كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه، وبعد: فالكتاب خير جليس، وأفضل أنيس، وهومعلم بار، وصديق صادق، حتى قال القائل:

أنا من بدل بالكتب الصحابا ... لم أجد لي وافيا إلا الكتابا

لكن ذلك يكون للكتب النافعة، الهادية للخير، والمحببة فيه، والناهية عن الشر بأنواعه، وليس لكل كتاب!



فتنتقى الكتب كما ينتقى الأصحاب، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾.

فيجب على المسلم التقي النقي أن يحافظ على عقيدته وإيمانه، ويحرص على سلامة منهجه وفطرته وعقله، ويهرب بدينه وقلبه من الشبهات والفتن؛ فإن القلوبَ ضعيفةٌ والشبهَ خطّافة كما قال السلف .

والشبه التي يثيرها أهل البدع والضلالات، قد تخطف قلب المسلم، وهي في الحقيقة شبه واهية وضعيفة.

ومن ذلك: تجنب الكتب الضارة بالعقيدة والأخلاق، وتجنب النظر في كتب البدع والضلالات أو كتب الشرك والخرافة، أو كتب الأديان الأخرى المحرفة، أو كتب الإلحاد والنفاق، أو الكتب التي تدعو إلى الفساد الخلقي، والعلاقات الآثمة؛ فإن ذلك لا يجوز إلا لمتأهِّل في العلم الشرعي، يعرف الحق من الباطل، والهدى من الضلال، يريد بقراءته لها الرد على أهلها، وبيان فسادها، والتحذير منها .



تجنب الكتب الضارة بالأخلاق والعقيدة وعدم النظر في كتب البدع والضلالات والشرك والخرافة أمر واجب

أما أن يقرأ فيها من لم يدرس العقيدة الصحيحة، والمنهاج النبوي الصحيح، فغالبا ما يناله من هذه القراءة شر، كأن تشككه في دينه وعقيدته، أو تورثه الحيرة، أو تصده عن الحق البين، وقد وقع ذلك لكثير من الناس قديما وحديثا، وحتى لبعض طلبة العلم، وربما انتهى ببعضهم الأمر إلى الكفر والإلحاد والعياذ بالله!

وقد يقول القائل: إن قلبه أقوى من الشبهات المعروضة، إلا أنه يفاجأ - مع كثرة قراءته لها - بأن قلبه قد تشرّب من الشبهات ما لم يخطر له على بال! وأن نفسه بدأت تميل إلى قول فلان وفلان!

ولذلك اتفقت كلمة السلف الصالحين، وعلماء المسلمين، على تحريم النظر والمطالعة في هذه الكتب، حتى ألف الإمام ابن قدامة المقدسي رسالة بعنوان: «تحريم النظر في كتب الكلام» .

والسيوطي ألف كتابه: (صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام » .

ومن الأصول المقررة أيضا في مذهب السلف: التحذير من أهل البدع ومن كتبهم وأقوالهم، بل من مجالستهم والخلطة بهم، وقد وردت عنهم الأقوال الكثيرة المشتهرة، بذمهم وهجرهم، وتحذير الأمة منهم، والنهي عن مجالستهم ومصاحبتهم ومجادلتهم، ونحو ذلك، ومنها:

ما قاله الإمام أحمد رحمه الله: «أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والاقتداء بهم، وترك البدع فكل بدعة هي ضلالة، وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء وترك المراء والجدال».

وكان الإمام الحسن البصري رحمه الله يقول: «لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم» .

وقال الإمام ابن المبارك رحمة الله: « ..وإياك أن تجالس صاحب بدعة» .

وقال أبو قلابة: «لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يلبسوا في الدين بعض ما لبس عليهم» .

ولخص الإمام الصابوني مذهب السلف في ذلك فقال: «ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم ولا يجادلونهم ولا يصحبونهم في الدين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان وقرّت بالقلوب ضرت وجرت إليها من الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرّت..» .

ولكن هناك أسس وضوابط لا بد من مراعاتها تتعلق بأهل البدع، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

١- أن البدع مراتب مختلفة، منها ما يوصل صاحبها إلى الكفر، ومنها ما هو دون ذلك، ومنها البدعة الحقيقية، ومنها الإضافية، ومنها البدع الظاهرة البينة، ومنها الدقيقة الخفية؛ فالموقف يختلف بحسب مرتبة البدعة.

٢- أن أهل السنة يفرقون بين الداعية للبدعة وغير الداعية، وبين المعلن لها والمستتر .

٣- ومن جهة كون صاحبها مجتهداً أو مقلداً.

٤- ومن جهة كونه مصراً عليها أو غير مصر، كأن تكون فلتة لسان، أو زلة عالم، ثم لم يعاودها .

٥- أيضا يفرق في الهجر لأهلها، وإظهار العداوة لهم، بين الأماكن التي كثرت فيها البدع وقويت، فصارت لهم القوة والدولة والتدريس والإمامة، وبين الأماكن التي يغلب عليها السنة وأهلها .

فإذا كانت الغلبة والظهور لأهل السنة، شرع هجر المبتدع، وإن كانت القوة والكثرة للمبتدعة - ولا حول ولا قوة إلا بالله - فلا يشرع الهجر؛ إذ لا المبتدع ولا غيره من أهل المعاصي يرتدع بالهجر، ولا يحصل المقصود الشرعي به؛ لذا لا يشرع الهجر في هذه الحالة، بل يسلك مسلك التأليف، والدعوة والجدال بالحسنى، والصفح والإعراض، خشية زيادة الشر .

ويجب أن نعلم أن مسألة هجر المبتدع تتدرج تحت قاعدة (الولاء والبراء)؛ ولذلك فالمبتدع إذا كانت بدعته غير مكفّرة لا يعادى من كل وجه كالكافر، وإنما يعادى ويبغض على حسب ما معه من بدعة، ويحب ويوالى على حسب ما معه من إيمان .

٦- إذا دعت الضرورة أو الحاجة لمناظرتهم ومجادلتهم، كأن يخشى فتنة العامة بهم، أو يطمع في رد الشبهات التي يثيرونها، ممن يقدر على ردها، وبيان فسادها؛ فإنه تشرع المناظرة في هذه الحالة .

ولنا رسالة صغيرة في هذا الباب باسم: (الكلم المجموع في الهجر المشروع).

حكم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم في المسلسلات

د. بسام الشطي

أعلنت إحدى القنوات العربية المشهورة أنها تعتزم إنتاج مسلسلات للخلفاء الراشدين في رمضان المقبل، وأنها حصلت على فتاوى من ست شخصيات، مخالفين فتاوى هيئة كبار العلماء والمعتبرين في العالم الإسلامي، ويودون (دبلجة) عملهم بأكثر من عشر لغات حية.

ولقد ذكر أهل العلم مفاسد ذلك من وجوه عدة: تسمية القائمين به أنفسهم بغير أسمائهم الحقيقية، وإظهار صورة غير حقيقية، بل ربما يكون معه بعض البدع وارتكاب الفواحش، وربما يكون سيئ السمعة، ففي الحديث: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور»، وتغيير خلق الله بوصل شعر وغير ذلك، والكذب في الأدوار لخدمة النص كما يقولون، والقيام بأفعال فيها رعونة أو سخرية، وإثارة الشبهات والشهوات، وغيرها.. فالكذب محرم؛ قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾، والتساهل في هذا الباب سيجر إلى كافر يمثل دور المسلم، وربما صاحب تلك الشخصية يمثل دور شرير بعد ذلك ولا يأمن الفتنة، وربما يُدخل مواقف غير صحيحة؛ فتثير النزاعات والأحقاد، وربما الانتقام، وفي الحديث: «أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتله نبي أو قتل نبيا، وإمام ضلالة، وممثل من الممثلين» رواه أحمد. قال ابن تيمية - رحمه الله: أما المتحدث بأحاديث مفتعلة ليضحك الناس أو لغرض آخر؛ فإنه عاص لله ورسوله.

وقد حرم التمثيل علماء أكابر ربانيون مثل الشيخ ابن باز، والألباني، وعبدالرزاق عفيفي، وحماد الأنصاري، وعبدالله بن قعود، وبكر أبو زيد، وصالح الأطرم، وحمود التويجري - رحمهم الله تعالى - والشيخ صالح الفوزان، وهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

قال الشيخ بكر أبو زيد: «إن كان تمثيلاً دينيا، فهو بدعي؛ لوقف العبادات على النص ومورده، ولما علمت من أصله لدى النصارى واليونان، وإن كان غير ذلك فهو لهو محرم؛ لما فيه من التشبه.. ويترتب عليه من الآثار المعارضة لآداب الشريعة وناموس الترقي وانحلال ربقة الآداب، وإن ما فيه من عظات وفضائل مزعومة، فهي ضائعة مغمورة في حلبة تلك الملهيات».

وقال الشيخ بكر أيضاً: «التمثيل عدو كاسر على وقت المسلم وامتصاص للأموال، ولاسيما أنه قد صار حرفة، بل فنا له رواده ومدارسه ومسارحه، فكم بذل فيه من جهود! وكم أنفق فيه من مال! والنتيجة: هراء في هراء».

قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية في جواب طويل:

«دعوى أن هذا العرض التمثيلي لما جرى بين المسلمين والكافرين طريق من طرق البلاغ الناجح والدعوة المؤثرة، والاعتبار بالتاريخ، دعوى يردها الواقع، وعلى تقدير صحتها فشرها يطغى على خيرها، ومفسدتها تربو على مصلحتها، وما كان كذلك يجب منعه والقضاء على التفكير فيه.

وسائل البلاغ والدعوة إلى الإسلام، ونشره بين الناس كثيرة، وقد رسمها الأنبياء لأممهم، وآتت ثمارها يانعة، نصرة للإسلام وعزة للمسلمين.

وقد أثبت ذلك واقع التاريخ، فلنسلك ذلك الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ولنكف بذلك عما هو إلى اللعب وإشباع الرغبة والهوى أقرب منه إلى



الجد وعلو الهمة.

ولله الأمر كله من قبل ومن بعد، وهو أحكم الحاكمين.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم».

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (رقم الفتوى ٤٧٢٣).

وقال الشيخ أبو الفضل عبدالله بن الصديق في رسالته: (إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس): وكون الجماعات الدينية يفعلونه - أي التمثيل - لغرض ديني كما يزعمون، لا يخرجه عن وضعه الأصلي، وحكمه الأساسي، بل إدخاله في الدين عدوان منهم، لا يجوّزه الشرع».

مجلة البحوث الإسلامية - المجلد الأول - العدد الأول، ص: ٣٥.

فكلنا أمل أن تتوقف هذه القنوات عن تمثيل الصحابة والأخذ بفتاوى ورثة الأنبياء؛ سدا للذرائع وامتثالا للحكم الشرعي، ولو كان خيرا لسبقنا إليه الصالحون والمصلحون عبر القرون.

حكم تمثيل الصحابة في مسرحية أو فيلم سينمائي

قرارات هيئة كبار العلماء

بعد اطلاع الهيئة على ما أعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ذلك وتداول الرأي فيه، قررت الهيئة بالإجماع ما يلي :

١- أن الله سبحانه وتعالى أثنى على الصحابة وبين منزلتهم العالية ومكانتهم الرفيعة، وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله -تعالى- عليهم به، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها.

٢- أن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعا للسخرية والاستهزاء به، ويتولاه أناس غالبا ليس للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة والأخلاق الإسلامية، مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي، وأنه مهما حصل من التحفظ فسيشتمل على الكذب والغيبة، كما يضع تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم في أنفس الناس وضعا مزريا فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول ﷺ وتخف الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين، وينفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم والجدل والمناقشة في أصحاب محمد ﷺ، ويتضمن ضرورة أن يقف أحد المثلين موقف أبي جهل وأمثاله ويجري على لسانه سب بلال وسب الرسول ﷺ وما جاء به من الإسلام، ولا شك أن هذا منكر، كما يتخذ هدفا لبلبلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم محمد ﷺ.

٣- ما يقال من وجود مصلحة، وهي إظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب مع التحري للحقيقة وضبط السيرة وعدم الإخلال بشيء من ذلك بوجه من الوجوه رغبة في العبرة والاتعاظ، فهذا مجرد فرض وتقدير؛ فإن من عرف حال المثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع المثلين ورواد التمثيل وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم.

٤ - من القواعد المقررة في الشريعة أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه، فمفسدته راجحة؛ فرعاية للمصلحة وسدا للذريعة وحفاظا على كرامة أصحاب محمد ﷺ، يجب منع ذلك.

قرار لجنة الفتوى بالأزهر



كما صدرت فتوى مستفيضة من اللجنة المختصة بالفتوى في (مجلة الأزهر) في عددها الصادر في رجب عام ١٣٧٤هـ في حكم تمثيل الأنبياء بأنه قد يكون في مبررات القول بمنع تمثيلهم ما يصلح مبررا للقول بمنع تمثيل الصحابة، وهذا نص المقصود منه:

التمثيل في المسرح:

تشخيص الأفراد الذين تتألف منهم القصة أو الرواية التي يراد عرضها على النظارة تشخيصا يحكيها طبق أصلها الواقع أو المتخيل، أو هو بعبارة موجزة: ترجمة حية للقصة وأصحابها.

وقد تلتقط صورة للممثلين في المسرح على شريط خاص يسمونه (الفيلم) ليعرض على النظارة في شاشة السينما.

هل يمكن تمثيل الأنبياء؟

لندع القصص المكذوبة على أنبياء الله جانبا، ولنفترض أن التمثيل لا يتناول إلا القصص الحق الذي قدمنا شذرات منه عاجلة، ثم نتساءل:

١ - كيف يمثل آدم أبو البشر وزوجه وهما يأكلان من الشجرة؟ وما هي هذه الشجرة؟ أهي شجرة الحنطة؟ أم هي شجرة التين؟ أم هي النخلة؟

وعلى أي حال نمثلهما وقد طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة؟ وهل نمثل الله تعالى وقد ناداهما: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (سورة الأعراف:الآية ٢٢)؟! أو نترك تمثيله تعالى وهو ركن في الرواية ركين؟! سبحانك سبحانك، نعوذ بك من سخطك ونقمتك ومن هذا الكفر المبين!!

٢ - وكيف يمثل موسى وهو يناجي ربه ؟ وكيف يمثل وقد وكز المصري فقتله؟ بل كيف يمثل وقد أحاط به فرعون والسحرة، ورماه فرعون بأنه مهين، ولا يكاد يبين؟ وكيف تمثل العقدة التي طلب من الله أن يحلها من لسانه ؟ وما مبلغ كفر النظارة والممثلين إذا أفلتت - ولا بد أن تفلت - منهم فلتة مضحكة أو هازئة حينما يتمثلون الرسولين وقد أخذ أحدهما برأس الآخر وجره إليه ؟ وما مبلغ التبديل والتغيير لخلق الله الفطري ليطابق هذا الخلق الصناعي وقد عملت فيه أدوات الأصباغ والعلاج عملها؟

٣ - وكيف يمثل يوسف الصديق وقد همت به امرأة العزيز وهم بها لولا أن رأى برهان ربه؟ وما تفسير الهم في لغة الفن؟

٤ - وكيف يمثل أنبياء الله وأقوامهم يرمونهم بالسحر تارة، وبالكهانة والجنون تارة أخرى؟ بل كيف يمثلون حينما كانوا يرعون الغنم «وما من نبي إلا رعاها»؟ بل كيف يمثلون وقد آذاهم المشركون ولم يستح بعضهم أن يرمي القذر والنجس على خاتم النبيين وهو في الصلاة والكفار يتضاحكون؟ سيقول السفهاء من النظارة - وما أكثرهم - مقالة المستهزئين الكافرين من قبل أهذا الذي بعث الله رسولا؟ وسيغضب فريق لأنبياء الله ورسله فيقاتلون السفهاء، وينتقمون منهم، وتقوم المعارك الدينية لا محالة ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٧).

من أجل مصلحة العمل والموظف

رسالة إلى كل مسؤول وإلى كل موظف

قاسم عبدالله أبورحال

تكمن أهمية الوظيفة أو العمل في كونه يأخذ غالب وقت الإنسان، وهو من أكثر الأسباب في جلب الرزق، ولقد أمرنا الله بالأخذ بالأسباب فقال جلا وعلا: ﴿فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه﴾، بل قد يضطر الإنسان للسفر إذا لم يجد وظيفة أو عملا في بلده لأهمية العمل، وقد جعل الله في ذلك اختبارا وامتحانا للناس، فقد يجعله الإنسان معصية لله وقد يكون طاعة لله وسببا في دخول الجنة، والعمل له أهمية من أبواب أخرى كثيرة لا يتسع المقال لذكرها.

ولن أتكلم عن الأخلاق المطلوبة من الموظف تجاه عمله من أمانة وإتقان وغير ذلك؛ فقد تكلم في هذا الموضوع الكثيرون، ولكن سوف أتكلم عن بعض أخلاق الموظف تجاه زملائه وتجاه من هو مسؤول عنهم، وأسأل الله التسديد في القول والعمل. وعندما أتكلم عن الوظيفة فأنا أقصد بها كل الوظائف إن كانت في القطاع العام أو في الخاص.

أخي الحبيب قبل أن أتكلم عن أخلاق الموظف وحقوقه، أقول: إن الناظر في هذا الواقع يرى العجب العجاب من حب المال، ولا شك في أهمية المال، إلا أنه يبقى وسيلة وليس هدفا، وقد يتحقق الهدف من غير هذه الوسيلة في كثير من الأحيان، وكل إنسان ينظر حوله سوف يجد هذا.

وقبل أن أدخل في الموضوع أسأل سؤالا مهما جدا: ما الذي يريده صاحب العمل أو المسؤول من موظفه؟. وما الذي يريده الزميل من زميله في وقت العمل؟

الجواب: يريدون منه إنجاز عمل معين بإتقان وأمانة في وقت معين، إذاً من هذه الإجابة نعلم أنه لا يريد إذلال الموظف أو ظلمه أو استغلاله أو غير ذلك، بل إن العلاقة بين رب العمل والعامل وبين الزميل وزميله تقوم في الإسلام على أساس الإنسانية والرحمة والتعاون، والعدالة أو الكفاءة والرضا والعرف. ويرغِّب الإسلام أيضا في إكرام العامل زيادة على أجره؛ لقول النبي ﷺ: «خيركم أحسنكم قضاء»، ومن هذا المنطلق أقول: إن من الأمور التي يجب أن يوفرها صاحب العمل أو المسؤول للموظف بناء على ما ذكرنا ما يلي:

١. الوفاء بالعقد، والوفاء هو قيام المسلم بما التزم به سواء كان قولا أم كتابة، قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (المائدة: ١)، والذي لا يوفي بالعقد آثم آثم، فليعلم هذا، وعدم الوفاء بالعقد يدل على قلة الرجولة.

٢. الأمان من فقدان الوظيفة؛ فلقد كشفت دراسة ألمانية أن الخوف المستمر من فقدان الوظيفة يضيع على الإنسان الشعور بالراحة النفسية والجسدية، كما يكون تأثيره السلبي عليه أكبر من تأثير حدوث الأمر نفسه.

٣. تغطية متطلبات حياته على الأقل إن تعذرت الزيادة فوق حاجته؛ لأن عدم إعطاء الموظف ما يكفيه، سوف يؤثر على أدائه سلبا وقد يغش أو يستغل مكانه في العمل، وكما ترون انتشار الرشوة والغش، وغير ذلك مما لا يرضاه الله عز وجل.

٤. التعامل مع الموظف بالأخلاق التي أمر بها الإسلام من غير النظر إلى جنسيته أو لونه أو مستواه التعليمي أو مستواه المادي، ويجب أن يعامل على أساس الدين والإنسانية من غير استغلال لحاجته للعمل، فالاستغلال هنا حرام شرعا وعرفا وإنسانيا.

أما عن علاقة الموظفين بعضهم ببعض فيجب أن تكون وفق تعاليم الإسلام وكل علاقة يجب أن نتق الله بها، ويجب أن تكون وفق تعاليم الإسلام، فأقول: إن من الأخلاق التي يجب أن يلتزم بها الإنسان مع زملائه والتي تنم عن كمال الرجولة وقوة إيمانه بالله جلا وعلا، ما يلي:

١. لا تتسلق على ظهر إخوانك واجتهد في عملك؛ فإن الاجتهاد في العمل والترقي فيه لا ينكره أحد، ولكن من غير أن يكون على حساب زملائك، وما عليك إلا أن تؤدي عملك على وجه الإتقان، وكم رأينا من موظف يتسلق على ظهر إخوانه ورأيناه بدل أن يترقى من أصحاب العمل على العكس، بل قد يقلب الله قلوب أصحاب العمل عليه فينهون خدماته، ونسأل الله التوفيق لجميع المسلمين.

٢. التناصح لمصلحة الموظف والعمل، فنحن في الدوام نحتك ونجلس مع زملائنا ونخالطهم في العمل أكثر من أهلينا، ومن هذا المنطلق يجب علينا مناصحة زملائنا إذا صدر منهم خطأ، لسببين: الأول: أنهم لهم حق علينا، والثاني: لإنجاح العمل واستمراره على أكمل وجه.

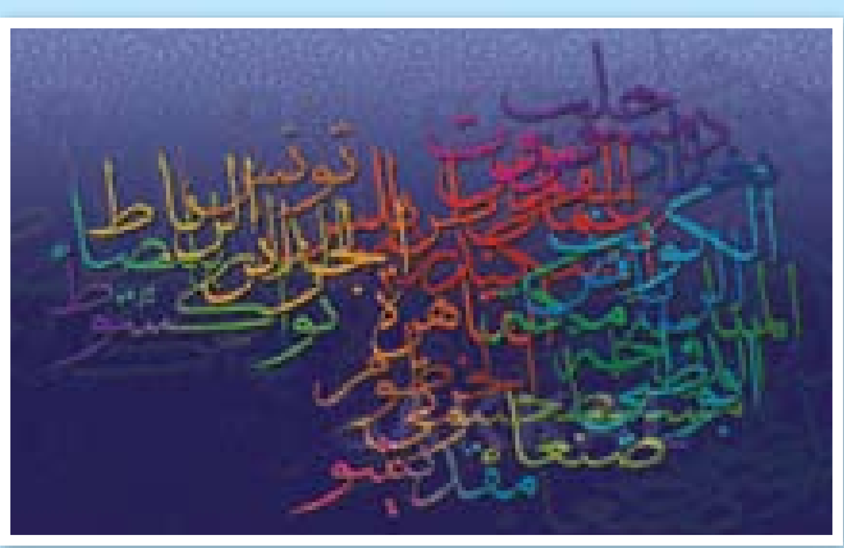
٣. الحاضر يقوم بإعلام الغائب من غير منة وبعد استئذانه بمعنى أن نكون مكملين لبعض كالأسرة الواحدة.

إنني أقول هذا الكلام؛ لأننا لا نجلس مع أحد إلا وهو يشكو من ظلم أصحاب العمل واستغلالهم، ولو أردت أن أتكلم عن ذلك الظلم في العالم الإسلامي، فلن أنتهي وللأسف الشديد.

وفي الختام، أوجه نداء إلى أصحاب العمل والمسؤولين أن يتقوا الله فيمن يعمل تحت أيديهم، فمن وجدوا أنه يقوم بعمله بما يرضي الله فليحفزوه ويكرموه، ومن وجدوا منه غير ذلك، فلينصحوه ويتقوا الله بالجميع. إننا نقول هذا الكلام؛ لأن الموازين قد انقلبت في هذا الزمان، وهذه محاولة إصلاحية أسأل الله أن ينفع الجميع بهذه الكلمات البسيطة، نعم نرى الموظف أو العامل الأمين والمخلص في عمله يستغل أكثر وأكثر، والموظف الذي لا يجيد إلا التذبذب والمدح الكاذب للمسؤولين، يحصل على المكافآت والترقي، وهذا أقبح الظلم، وعلى الزملاء أن يتقوا الله في معاملاتهم، وأن يتخلقوا بأخلاق الإسلام وبالذات في تعاملهم مع زملائهم ومسؤوليهم، وأن يتعاونوا على طاعة الله ويتناصحوا فيما بينهم، وليعلموا أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين، وليعلموا أنهم لن يستطيعوا أن يضروا أحدا إلا بإذن الله، ولن يستطيعوا أن ينفعوا أحدا إلا بإذن الله.







أشرف اللغات.. ومعاناة التهميش!!

مؤمنة معالي

أشعر بأن العربية ما عادت تجد رواجاً ولا اهتماماً، وكان هاجسي أن يتقن طفلي نطق حروفها ورص الكلمات دون لحن أو إخلال، فهي لغة القرآن، ولا غرو أن شددت أحزمة الجد وبدأت أعلم صغيري كيف يصوغ الجمل صياغة صحيحة، إلا أنه وبدلا من التشجيع والتأييد اللذين كنت أنتظرهما بات المحيطون به من أقرباء وصديقات يتندرون بفعلي، وينصحونني بتوجيهه لتعلم الإنجليزية، فهي التي ستؤهله للحظوة بوظيفة مناسبة، والتواصل بشكل أوسع في كافة مناحي حياته القادمة!

ربما أشعر أنهم مخطئون لأني عشت سنين من حياتي بين معلقات الجاهليين ودواوين الأمويين!

هذا اقتباس من حوار دار بيني وبين هذه الأم، التي حاولت أن تنشئ طفلها بوصفه نموذجاً يحاكي نماذج تربية السلف لأبنائهم، لكنها باتت تعتقد أنها تفعل ذلك في المكان غير المناسب!!

كان يبهرني عندما أقلب صفحات مذكرات الأستاذ علي الطنطاوي، أو وريقات السباعي، وغيرهما ممن سلك درباً مشرقاً في القرن الماضي - قبل مائة عام فقط - يدهشني انكبابهم على قراءة الدواوين والقصائد الأدبية الرصينة وشروحها، وسهرهم الليالي بحثاً عن مصطلحات أعضلت عليهم، وهم ما زالوا في المراحل الإعدادية، ولم تكن هذه ضمن مقرراتهم الدراسية، بل كانت ثقافتهم التي يغذون عليها أرواحهم وملكاتهم.

أما الآن، فالحال ينعى تلك المصنفات كما نعى الزمان قراءها؛ إذ أصبح من النادر أن تجد من يتذوقها ويطالعها، وهذا نتيجة لقلة الاهتمام باللغة العربية وتهميش دورها، من قبل المعلم والأسرة والمجتمع، فضلاً عن الأنماط المعيشية التي طرأت على الحال الآن، لكن هذا لا يزيد اللغة العربية إلا قدراً وأهمية، لا نقصاً وتهميشاً.

تروي التراجم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أمر أبي موسى الأشعري بضرب كاتبه سوطا وعزله للحنه في كتابته إحدى الرسائل، وكان ابنه عبد الله يضرب أبناءه إن لحنوا ويغلظ عليهم، وكذلك كان ابن عباس رضي الله عنه.. هذا وهم يخطئون!!

فكيف بمن لا يتقنون أصلا ولا يجيدون!

أصبح جيل اليوم يكتب العربية بحروف (اللاتين) في محادثاتهم ومراسلاتهم، والكثير من مصطلحاته باتت مستوردة، وبات الاهتمام بالعربية الفصيحة أمرا مستبعدا إلا على المختصين بها أو الطلبة من أجل اجتياز الامتحان وفقط.

إن التعلق بلغات أخرى وتفضيلها على اللغة الأم يعد انسلاخاً من حضارة، وهو أمر مرفوض عالمياً، وقد تعارفت الشعوب والأمم التي تسعى للبقاء على التعلق والتمسك بلغاتها، وعلى التمسك بلهجاتها وإرثها الثقافي، فلماذا لا يكون هذا ديدن العرب وهم الأحق بذلك فلغتهم تشرف بنزول أقدس كتاب عُرف بلغتها؟!



حتى إشعار آخر

بقلم: إيمان الطويل

استبشرنا خيرا بقدومها للحياة، تنفسنا معها هواءا نقيا على الرغم من تعكر الأجواء التي تحيط بفضائنا كانت تطل علينا كل صباح، نستقبلها بكل حفاوة في منازلنا دون أن تسبب لنا ولأفراد العائلة بشتى أعمارهم أي إحراج أو ضيق، بل الكل يناله الخير والفائدة، لم نعب عليها شيئا وإن انتقدناها في بعض الأمور إلا لأننا نرجو لها المزيد من الرفعة والتألق في السماء؛ فهي ما جاءت إلينا إلا لكي تنقي أجواءنا الملوثة.

فجأة تغادر سماءنا وبدون سابق إنذار، أيعقل أن نفقد ما عقدنا عليه آمالنا؟ ألهذه الدرجة هان عليها كل محبوها؟ تركتهم يبحثون عما كانت تحمله من روائع لعلهم يجدون بعضا منها هنا أو هناك، مسكينة هي عمرها قصير جدا، تلألأت في السماء وكنا نظنها ستصمد لكنها أبت إلا الأفول... إنها جريدة «الرؤية» رحلت وكانت بمثابة حلم كل مهتم بالإعلام الهادف الذي لا يفقهه كثير من الناس، الرسالة الإعلامية يجب أن تكون سامية، نقول هذا الكلام ونحن نعلم أننا لسنا بعالم مثالي ولكن بأيدينا بعد الاستعانة بالله أن نجعله مثاليا ولم لا؟ فمثلما تبذلون الغالي والنفيس وتسعون بكل جهد وقوة أيها المشوهون لكل تفاصيل الحياة لتدمير القيم ولنزع الحياء انتزاعا من أعماق النفوس فليبذل أصحاب الهمم للصعود للقمم تارة بالطاقة البشرية ولا يستغنى عن الموارد المالية.

ولأن الرسالة سامية فلا نتوقع أن تفرش الأرض لنا بالسجاد الأحمر، لا قد تعترضنا الأشواك والمنغصات هكذا هي الحياة، لا ننشغل بالشكوى والتذمر منها بل علينا أن نعمل ونعمل، والحق يعلو الباطل دوما، قد يتساءل البعض: ما الذي ميز جريدة «الرؤية» عن بقية الصحف؟ إن من أبرز محاسنها أنها لا تحتوي على إعلانات فاضحة ولا أخبار سخيفة، تنتهج نهجا يعلي من شأن قرائها، حوت صفحات متخصصة، نجد فيها اهتماما وعناية لا نجدهما ببقية الصحف اليومية، ومن أبرزها صفحة «رؤى إسلامية» مميزة جدا في طرح القضايا الإسلامية بشكل موسع، وصفحة «مسارات أسرية» كانت منارات ثرية، وصفحة الطفل رائعة، وكُتاب المقالات حقا افتقدنا طرحهم ومنهم من خط قلمه بصحف أخرى وما زلنا نتابعه، ومنهم من توقف ونأسف عليه لأن «الرؤية» أغلقت أبوابها، ولأننا لنا رؤية لن تغلق أبدا؛ لذا علينا أن نبحث عن الوسائل التي تحمل رؤانا للبشرية جمعاء، وهذا لن يكون أبدا إلا من خلال قناعة بأهمية انتقاء الوسيلة الإعلامية المناسبة التي تعطينا مساحة كبيرة لنصل للعالم ونوصل أصواتنا.

فإلى دعاة الخير، مقابل آلاف الدروس الدينية وحلق العلم مسلسل يهدم القيم وصحيفة تبث السموم، هل أنا أنقص من دور العلم الشرعي والدروس الدينية؟ لا والله إنما هي التفافة لعل هناك من يهتم ببناء المسجد وبناء المدرسة ولا يضع سورا حصينا بينه وبين وسائل الإعلام الهدامة، معذرة يا باغي الخير، سيهدم المسجد وستتبعه المدرسة لأنه الزلزال وتوابعه المرعبة، ثم بعد هذا الزلزال ستموت الأخلاق وستتشرد القيم وتنتشر الأمراض النفسية والعقلية من كثرة ما يشاهدونه من عبث سيصابون بلوثة في عقولهم لأنهم يرون الفضيلة تعاسة والرذيلة مصدرا للسعادة، بعدها سنضرب كفا بكف ندما على ما حصل وما هو إلا من نتاج أيدينا ولا أحد يعفي نفسه عن المسؤولية فما زلتم تبخلون بالمال وما زلتم تشحون بأنفسكم أن تقدم ما يعود عليها وعلى غيرها بالنفع والفائدة، ترى كم رؤية سنفتقد في حياتنا؟ أي هل ستتوالى النكبات على الإعلام الهادف الذي يحمل نوايا طيبة؟ وإلى متى تتربع النوايا الخبيثة على العرش في دنيانا أبقوتهم أم بضعفنا؟! لا أدري! لن نفقد الأمل وحتى إشعار آخر فثمة ضوء.

مراعاة المصلحة والمفسدة في التطوع بالنوافل



خالد بن سعود البليهد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن الله شرع النوافل والتطوعات لحكم وفوائد كثيرة تعود بالنفع على المكلف في سد الخلل في الفريضة والتقصير الذي حصل منه وكثرة الثواب وتحقق التقرب إلى الله ونيل الولاية الخاصة وغيرها.

وإن الشارع جعل النوافل على قسمين: قسم متأكد يسن للمسلم المواظبة عليه فهذا ينبغي العناية به وعدم إهماله وهو قليل لا يشق القيام به مع كثرة ثوابه وهذا من لطف الله، وقسم مطلق غير مقيد لا يتأكد المواظبة عليه مجاله مفتوح في أي ساعة من ليل أو نهار ما لم يكن وقت نهي، فهذا يستحب الإتيان به والإكثار منه على حسب الاستطاعة، والكلام هنا في هذا القسم.

إن المتأمل في سلوك بعض الناسكين يلحظ فيهم شدة الإقبال على المبادرة والحرص على الإكثار منها دون مراعاة الأصول والضوابط الشرعية، ذلك أن هذه الطائفة غلب عليها العمل والتقصير في العلم والاتباع؛ ولذلك كان أئمة السنة يتوقّون الرواية عمن عرف بالزهد والنسك لغفلتهم وعدم ضبطهم للعلم.

إن ثمة ضابطا مهما في باب النفل المطلق ينبغي مراعاته وقد يخفى على كثير من المتعبدين، والمتأمل في أحوالهم يجد عدم اهتمامهم بهذا الضابط إما جهلا منهم أو ضعفا في البصيرة أو خللا في السلوك العملي.

الضابط المهم الذي ينبغي مراعاته أثناء التطوع بالنوافل هو ألا يكون في فعله تفويت لمصلحة راجحة أو ارتكاب مفسدة محققة، فإذا ترتب على فعل التطوع فوات مصلحة أو تحقق مفسدة كان المشروع حينئذ للمكلف عدم فعله؛ لأن الاشتغال به يفوت ما هو أعظم فائدة ويكون من جنس الاشتغال بالسنة على حساب الفرض، وقد دل الشرع على هذا الضابط، فمن ذلك ما ورد في الصحيح في قصة جريج العابد لما اشتغل بالصلاة وترك إجابة أمه. وكان داود عليه الصلاة والسلام يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى، فداود كان يراعي في تطوعه بالصوم ألا يخل بالجهاد (العبادة المتعدية) وقد يكون واجبا؛ ولهذا شرع للمجاهدين الفطر حين لقاء العدو ليتقووا على القتال. ولما استأذن رجل النبي ﷺ بالخروج للجهاد قال له: «أحي والداك»؟ قال: نعم. فقال: «ففيهما فجاهد». وأفطر النبي ﷺ في أحد أسفاره لما رأى أحد أصحابه سقط مغشيا عليه فراعى المشقة فقال: «ليس من البر الصوم في السفر». ونهيت المرأة عن التطوع بالصوم وزوجها حاضر إلا بإذنه؛ مراعاة للقيام بحقوقه الواجبة لئلا تشتغل بسنة وتفوت الواجب. وكذلك النبي ﷺ ترك بناء البيت خشية وقوع الفتنة في الناس في أمر ما تحتمله نفوسهم وعقولهم. والأدلة على هذا الأصل كثيرة جدا في الشرع.

والحاصل أنه إذا ترتب على فعل نافلة إخلال بعبادة واجبة أو تضييع لحق واجب أو سنة مؤكدة أو عبادة يتعدى نفعها، كان ترك هذه النافلة هو الموافق للشرع.

وقد كان ﷺ يراعي هذا الأصل العظيم في تطوعه فيتحرى في فعله وتركه موافقة الشرع في تحقيق المصلحة ودرء المفسدة، فقد كان يكثر من التطوع بالصوم إذا لم يكن مشغولا بما هو أهم ويفطر أياما كثيرة لاشتغاله بأمور أعظم، ولم يكن يواظب على صلاة الضحى، والشواهد كثيرة في السنة على ذلك.

وكذلك كان السلف الصالح يعتنون بهذا الأصل في فقه العبادة؛ فقد كانوا حريصين على المفاضلة بين الأعمال ومعرفة الفاضل



من المفضول في أعمال البر وكانوا يتحرون سؤال النبي ﷺ عن ذلك. ومن ذلك أن ابن مسعود رضي الله عنه كان لا يكثر من صوم النفل وكان يقول: يشغلني عن القرآن، وكان مرجعا للصحابة في قراءة القرآن وضبطه. وكان أبو هريرة رضي الله عنه يوتر بركعة واحدة أول الليل لانشغاله بطلب العلم وحفظ الحديث. ولما حج الفقيه إبراهيم بن طهمان من خراسان إلى مكة وجد في طريقه قوما يجهلون الإسلام فقطع حجه ومكث فيهم يفقههم في دين الإسلام. وذهب الشافعي وأحمد إلى تفضيل الاشتغال بطلب العلم على النوافل بالصلاة والصوم وغيره؛ لأن الفقه نفعه متعد والنافلة نفعها لازم.

وهذه تصرفات كثيرة الوقوع في الناس يظهر فيها عدم مراعاة هذا الأصل أحببت التنبيه عليها:

١- من الناس من يخرج إلى حج التطوع وله والدان يحتاجان إلى بره وأنسه، أو يكون عنده مريض يحتاج لعنايته أو تكون له أسرة وعيال منقطعون عن الناس ويحصل بسفره وحشة لهم وغير ذلك من حقوق الخلق. والفقه ألا يذهب إلى الحج ويضيع هذه الحقوق.

٢- ومن الناس من يتفرغ للدعوة والسفر لأجلها ويكون له أسرة مخل بتربيتهم والإنفاق عليهم وحماية أولاده المراهقين؛ مما يترتب على ذلك مفاسد كثيرة ويجعلهم يحتاجون إلى أقاربهم في أمور معاشهم ويجعلهم يعيشون في فراغ.

٣- ومن الأسر من تذهب لمكة لأداء العمرة ويجاورون البيت ويكون في ذلك ضياع لأبنائهم وبناتهم المراهقات في الأسواق وعدم القدرة على متابعتهم؛ فينبغي الاكتفاء بالعمرة والرجوع إلى البلد.

٤- ومن النساء هداهن الله من تذهب لأداء العمرة والسياحة وتترك أولادها الصغار عند الخادمة أو الأقارب، وهذا فيه مخاطر على الأولاد وتضييع للأمانة لأجل القيام بسنة أو مباح، وإذا وقع مكروه لا قدر الله صارت تلوم نفسها طيلة عمرها وتشعر بالندم.

٥- ومن النساء من تكثر الخروج من المنزل لأجل الدعوة وطلب العلم ويترتب على خروجها الإخلال بحق الزوج العظيم وترك لتربية أولادها، وهذا من قلة الفقه، وأعظم من ذلك أن يكون خروجها لأجل الدنيا طيلة النهار ما لم تكن مضطرة لذلك.

٦- ومن الرجال من يخرج إلى الجهاد النفل دون أن يستأذن والديه في خروجه للجهاد، وقد أوجب الشرع ذلك وقدم برهما وطاعتهما على جميع نوافل الطاعات كما صح بذلك الخبر، ومن كان كذلك لا يوفق للخير ولا يسدد.

٧- ومن الناس من يخرج إلى المسجد البعيد في قيام رمضان يتحرى الصوت الحسن ليدرك القيام خلف إمام معين، ويترتب على ذلك فوات الجماعة في صلاة العشاء، وهذا فيه مخالفة للشرع الذي قدم الفريضة على النافلة.

٨- ومن الناس من ينفق ماله في الفقراء والمساكين وهو يبخل بنفقته على الأهل والعيال، فهذا قد ضيع من يقوت وترك الفاضل إلى المفضول.

٩- ومن الناس من يوصي ويوقف ماله العظيم في المساجد والمشاريع الخيرية ويترك أولاده عالة يتكففون الناس لا سكنى لهم ولا مؤونة، وهذا من قلة البصيرة.

١٠- ومن الشباب هداهم الله من ينقطع لعلم أو دعوة والخروج للصالحين ويستفرغ كل وقته في ذلك، في الوقت الذي يقصر في بر والديه وخدمتهم والسعي في مصالحهم وقضاء حوائجهم، وهذا مسلك خاطئ مخالف للشرع يورث الوالدين حسرة وندامة.

١١- ومن الناس من يشتغل بصوم نفل كستّ شوال وتكون رغبة والديه الفطر مع اجتماع شمل الأسرة أو يكون في ضيافة شخص يحبه يرغب في فطره، فيترك إدخال السرور عليهم ويتم صومه، فهذا فيه ترك الأولى وقلة فقه؛ لأن مصلحة إدخال السرور على المسلم وتطييب خاطره خاصة من يتأكد حقه تفوت، والصوم يمكن تداركه في يوم آخر، وما تعدى نفعه أفضل من اللازم.

١٢- ومن الناس من يكون مكلفا بوظيفة أو عمل فيسافر وينشغل بالدعوة أو العمل الخيري ويفرط في هذا العمل الذي وكل به لكثرة سفره، أو ينيب من ليس بأهل فيرتكب مفسدة محققة ويشغل ذمته بحقوق الخلق من أجل سنه وفضيلة.

والأمثلة على ذلك كثيرة، والمقصود التنبيه على أهميه هذا الأصل؛ فينبغي على المسلم أن يراعي ذلك ويكون فقيها بهذا الباب يتبصر ويتحرى الأفضل في حاله، وإذا أشكل عليه أمر في التفضيل عند تزاحم الأعمال استشار أهل العلم العارفين بالمقاصد الشرعية والمصالح والمفاسد، وقد تختلف الأنظار في بعض الصور وتقدير الأولى والأهم، ولكن بلا شك من كان مراعيا للمصالح والمفاسد كان عمله أقرب لموافقة روح الشريعة ومنهاج النبوة، والله يؤتي فضله من يشاء من عباده ويجعله من أهل الحكمة.

الصهيونية العالمية تتبنى الفكرة وتجتهد في تنفيذها

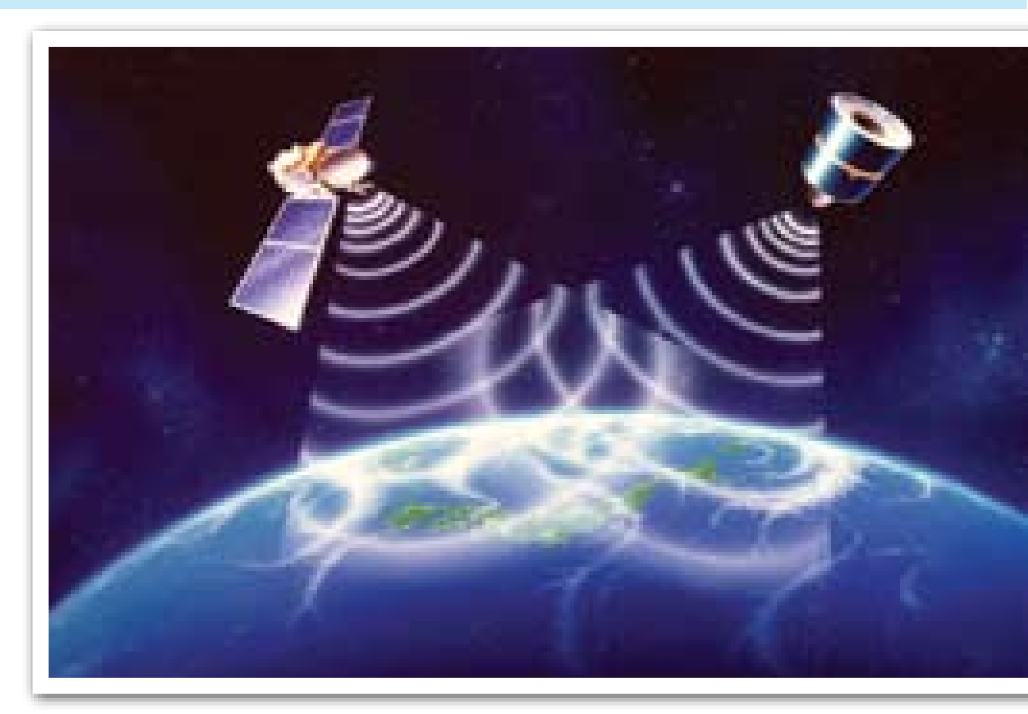
مشروع صهيوني أوروبي يهدف إلى تقطيع أوصال العالم الإسلامي إلى دويلات صغيرة

كتب: علاء الدين مصطفى

يتعرض العالمان العربي والإسلامي لهجمة شرسة ومنظمة لتقسيمه إلى دويلات صغيرة على أساس الانتماء العرقي والطائفي والديني فضلاً عن الانتماء القبلي، وهذه الهجمة ليست وليدة اليوم بل هي قديمة قدم الحملات الصليبية وقدم الاستعمار نفسه، وما يحصل في العراق والسودان واليمن ولبنان ومصر والمغرب العربي ليس إلا حلقة من حلقات مشروع صهيوني أوروبي يهدف إلى تقسيم أوصال العالم الإسلامي إلى دويلات صغيرة.

وإذا نظرنا بالتحديد إلى الوطن العربي نجد أن الذين استهدفوا وحدته الجغرافية منذ اتفاقية «سايكس بيكو» كانوا يدركون جيدا أن وحدة الوطن العربي وتماسكه الجغرافي يشكلان عامل ضغط وتهديد لكياناتهم واضعين في أذهانهم الفتوحات الإسلامية ووصولها إلى أوروبا.





في بداية هذا الموضوع المهم والخطير للغاية أود أن أوضح ما نشرته المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٩٨٢م - في مجلتها الفصلية (كيفونيم) - الاتجاهات - دراسة تحت عنوان: (المشروع الصهيوني لمنطقة الشرق الأوسط).

جاء في هذا المشروع الاستراتيجي تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات كردية وسنية وشيعية، وتقسيم السودان إلى أربعة مناطق من بينها فصل الجنوب عن الشمال. وامتد السيناريو ليطرح تقسيم سورية ومصر..وهذه اللحظة تلتقي مع الأهداف الإسرائيلية في تقسيم المنطقة على أسس طائفية وعرقية من أجل أن تبقى هي القوة المهيمنة على الشرق الأوسط.

ثلاث دويلات

وهذا ما أكده المراسل العسكري الإسرائيلي زئيف شيف أثناء الهجوم الإسرائيلي على لبنان في ٢ يونيو ١٩٨٢م حيث كتب: "إن مصلحة إسرائيل تتطلب تجزئة العراق إلى دولة شيعية وأخرى سنية، وفصل الجزء الكردي في شمال العراق". كل هذه الأمور أصبحت الآن حقيقة واقعه إلا القليل منها؛ ولذلك لم يكن مستغربًا أن الكونجرس الأمريكي - الحامي لأمن إسرائيل - هو الذي أصدر قرار تقسيم العراق ٢٦ سبتمبر سنة ٢٠٠٣م.. وذلك لتنفيذ إستراتيجية إسرائيل المنشورة قبل نحو ثلاثين عامًا!

تفتيت مصر

إن الصهيونية العالمية ترجو تفتيت مصر بحيث تكون هناك دولة قبطية مسيحية في صعيد مصر، ولا يبدو هذا مستبعدًا في المدى الطويل! وأن تفتتت لبنان بصورة مطلقة إلى خمس مقاطعات إقليمية هو سابقة للعالم العربي بأسره، بما في ذلك

د. إبراهيم الهدبان: ليس هناك شرعية في العالم والأمم المتحدة أداة في أيدي الدول الكبرى

مصر وسورية والعراق وشبه الجزيرة العربية.

وهناك دول مثل ليبيا والدول الأبعد منها لن تبقى على صورتها الحالية، بل ستقتفي أثر مصر فمتى تتفتت مصر تفتت الباقون!!

أما فيما يتعلق بالأردن فإنها هدف إستراتيجي آتٍ بالنسبة لهم في المدى القصير، وينبغي أن تؤدي سياسة إسرائيل - حربًا أو سلمًا - إلى تصفية الأردن بنظامه الحالي ونقل السلطة للأكثرية الفلسطينية، ومن ثَمَّ تصفية مشكلة المناطق الآهلة بالغزاة غربي النهر حربًا أو سلمًا! إنه - في العصر النووي - لا يمكن بقاء إسرائيل إلا بمثل هذا التفكيك، ويجب من الآن فصاعدًا بعثرة السكان، وهذا دافع استراتيجي، فإذا لم يحدثْ ذلك، فليس في استطاعتنا البقاء مهما كانت الحدود"!!

الغزو الثقافي

لقد ركز الغزو الثقافي الغربي منذ احتلاله للعالم الإسلامي على تفكيك هذه المقومات الثلاث، فأقصى الشريعة من أنظمة الحكم (ما عدا المملكة ولله الحمد)، وبالدعوة العلمانية حصر الدين في المساجد والحياة الخاصة للأفراد، وفرق الأمة دويلات تحكمها أنظمة أغلبها علمانية وحارب مفهوم الجهاد ومازال يمعن في محاربته بشتى الطرق والوسائل إعلاميا واقتصاديا وسياسيا وعسكريا.

محاصرة مصر

ولأهمية الموضوع التقينا بأستاذ العلوم السياسية الدكتور ابراهيم الهدبان الذي أكد مازكرناه سابقا وقال: إن العالم الإسلامي يمر الآن بمرحلة حرجة للغاية حيث يتم في هذه المرحلة محاولة تقطيع أوصال العالم الإسلامي إلى دويلات صغيرة هزيلة لاتستطيع أن تبني دولة ولا أن تنهض بمجتمعات، مشيرا إلى موضوع تيمور الشرقية وما حصل فيها كان مخطط

له مسبقا.

وأوضح الهدبان أن تقسيم السودان يعد كارثة بكل المقاييس؛ حيث سيدخل السودان في إطار حرب أهلية ومشكلات لا حصر لها من ضعف في مصادر الثروة وفتح مجال للفتنة الطائفية والتدخلات الخارجية

فضلاً عن شيء مهم للغاية وهو حوض النبيل ومحاولة التأثير عل مصادر المياه ومسارها ومحاولة محاصرة مصر في هذا المجال وإخضاعها حسب أهوائهم وإرغامها على تنفيذ مايطلب منها بسبب الملف المائي ألا وهو مياه النيل والمحاولات المميتة لتقليل حصة مصر فيه وخنقها بصفتها أكبر دولة عربية.

وقال الهدبان: إنه ليس هناك شرعية في العالم وما مجلس الأمن والأمم المتحدة إلا أداة في أيدي الدول الكبرى لتستفيد من قراراتها حتى يكون هناك ذريعة في الهجوم على أي بلد تخالف الدول الكبرى. مشيرا إلى أن إسرئيل أكبر دليل على ذلك، فهناك مئات القرارات ومئات الإدانات أدينت بها إسرائيل من قبل هذه المنظمات ولم يتم تنفيذ أي منها، وكل ذلك بمباركة الدول الكبرى.

الدول الكبرى

أما الناشط في مجال حقوق الإنسان ورئيس لجنة مقومات حقوق الإنسان الدكتور عادل الدمخي فأشار إلى أن العالم كله يمر الآن بمراحل من الصراع، فهناك صراع في أسيا، وهناك صراع في أفريقيا وهنا صراع في أوروبا أيضا.

ولكن الصراع في العالم الإسلامي يأخذ منحى آخر فهو صراع من أجل البقاء أمام الدول الكبرى التي تريد تفتيته وتقسيمه إلى أجزاء لا فائدة منها؛ حيث يقسم السودان الآن وفق خطة رسمت له مسبقا، فقد وضعت أمام السودان قضايا عديدة مثل موضوع دارفور وموضوع الجنوب وموضوع الطائفية وغير ذلك من المصاعب التي تجعل من السودان أرضا خصبة للتدخلات الخارجية.

وبيّن الدمخي أن السودان يمثل بوابة الإسلام الرئيسة إلى قارة أفريقيا، فضلاً عن الثروات الطبيعية الغنية والموقع الجغرافي المتميز، كل ذلك جعله يقع في حبائل المكائد والمؤامرات العالمية، وقد ظهرت هذه المكائد في مشكلة انفصال جنوب السودان عن الشمال.

وأكد الدمخي أن الدول الكبرى تريد تقسيم العالم الإسلامي إلى دويلات وإشغاله في أشياء داخلية، مشيرا إلى أن هذه الدول قد نجحت في موضوع زرع الأقليات في دول العالم الإسلامي لمصالحها الخاصة

د. عادل الدمخي: السودان تُقسم وفق خطة رُسمت لها مسبقا لأنها تمثل بوابة الإسلام في أفريقيا



واستغلالها حين الحاجة.

ولفت الدمخي إلى أن هناك قيادات متهورة في العالم الإسلامي مثل صدام حسين، تريد أن تقحم العالم الإسلامي في أتون الصراعات والمنازعات والحروب بسبب أشياء لا تفيد دولها الإسلامية.

وأعرب الدمخي عن آماله أن يجتمع العالم الإسلامي وأن ينهض بالشعوب الإسلامية، مؤكدا أن مايجمع أمة الإسلام هو شرع الله عز وجل.

الهند وباكستان

الدكتور عبدالواحد عبدالقدوس رئيس مؤسسة الصفا التعليمية بالهند أدلى بدلوه في هذه القضية مشيرا إلى أن النظرة تغيرت تجاه العالم الإسلامي منذ الحادي عشر من سبتمبر وهو أن تظل الدول الإسلامية ضمن اللعبة السياسيّة التي ترسم أمريكا وحدها معالمها وحدودها وتضع أنظمتها وتغيرّها كما تشاء، وأن ما يطلق عليه الشرعية الدولية والقانون الدولي ومنظماتها ما هو إلا ستار خداع لا قيمة حقيقية له وهو قانون قائم على



مبدأ أساسي واحد هو القوة والبقاء للأقوى وأن أي ربح تجنيه إحدى الأمم لابد أن يكون على حساب أمة أخرى؛ فقد قسموا سابقا الهند إلى باكستان والهند، ثم قسموا بعض ذلك باكستان إلى بنجلادش وباكستان، تاركين قضية كشمير دون حل؛ لأنهم يعلمون أنها ستكون بؤرة صراع وسوف يحتاجونها بعد ذلك في تأجيج أي خلاف بين الهند وباكستان.

وبين أن الدول الكبرى تتلاعب بمقدرات الدول الصغرى وتحاول تغذية الأفكار المناهضة للإسلام.

وحث عبدالقدوس المسلمين على الاتحاد في وجه أعداء الإسلام كما أمرنا رسولنا الكريم ﷺ.

تفريق المسلمين

ولأن الموضوع يخص الدول الإسلامية ومحاولة تفتيتها كان لابد أن نلتقي الشيخ الدكتور محمد الحمود الذي قال: إن السعي في تفريق المسلمين وتمزيق وحدتهم وتشتيت دولهم بل تمزيق الدولة الواحدة لتكون دولا أو دويلات متنافرة متعادية، خلاف ما أمر الله تعالى في كتابه ونبيه ﷺ في أحاديثه الكثيرة، وهو مقصد من مقاصد الشيطان وأعوانه من الكفرة والملحدين وأعداء المسلمين قديما وحديثا.

فقد جاء في القرآن والسنة الترغيب في الجماعة والاجتماع وأن الجماعة نعمة من نعم الله تعالى؛ فقد امتن الله بها على الصحابة؛ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٢-٦٣).

وإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب، وفي ذلك يقول رسولُ الله ﷺ: «الجماعة رحمة والفرقة عذاب » رواه أحمد.

وبالجماعة ينال المسلمون عون الله تعالى ونصره قال ﷺ: « يد الله مع الجماعة» رواه الترمذي. والمعنى: أن الله يؤيد بعونه الجماعةَ التي تعتصم بحبله .

والجماعة سمة بارزة يتميز بها المجتمع الإسلامي عامة: قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١).

وتأمل هذا المثل الذي ضربه نبينا صلى الله عليه وسلم لأمة الإسلام، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمنينَ في تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى» متفق عليه.

والتواد: بذل أسباب المحبة كالزيارة والسلام . والتراحم: يكون بالقلب. والتعاطف: الوقوف بجانب بعضهم البعض عند النكبات.

وفي الصحيحين قال ﷺ: « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً» وشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِه.

وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» رواه أحمد وأبو داود.

د. عبدالواحد عبدالقدوس: الدول الكبرى تتلاعب بمقدرات البلدان الصغيرة وتسميم أفكارها

وفي النهاية أود أن أشير بعد أن أخذنا آراء المتخصصين إلى أنه تبين لي أن تدخل الدول الكبرى لا يأتي بخير، بل الشر مطيته والفتنة سلاحه.. فهو الذي زرع الفتنة في قلب العالم الإسلامي (إسرائيل)، وهو الذي أيقظها في العراق، وصنعها في السودان وباكستان وأفغانستان ويخطط لها في مصر ودول الخليج، وأنشأها في الصومال، وثبتها في لبنان.



ماذا وراء إغلاق الفضائيات الدينية؟!

تحقيق: حاتم محمد عبدالقادر

موجة كاسحة عصفت خلال الأيام القليلة الماضية بإغلاق عدد من القنوات الفضائية (الدينية) على وجه الخصوص، ومعها عدد من القنوات الأخرى القائمة على العلاج بالسحر والشعوذة وقنوات تم وصفها بالإباحية، وذلك بقرارات من جهات حكومية مصرية مسؤولة عن منح التراخيص لإطلاق هذه القنوات وبثها من خلال القمرين الصناعيين المصريين: (عرب سات) و(نايل سات) المملوكين للحكومة المصرية.

وقد أثارت هذه الإجراءات غضب الكثير من متابعي هذه القنوات بعد أن تعلقوا بها، كذلك أغضب الأمر ملاك القنوات المغلقة وعددا من الإعلاميين، وناشطين حقوقيين وسياسيين؛ باعتبار أن ما حدث يعد ضد الحريات وحقوق الإنسان في الحصول على المعلومات وتنوع مصادرها.

وفي ظل هذه القرارات المفاجئة انطلقت التخمينات والتحليلات السياسية لتسويغ هذه القرارات التي حملت معها التضييق على الإعلام الفضائي في نقل وقائع الانتخابات التشريعية التي ستجرى في مصر الشهر المقبل، خصوصا أنه تم منع وحدات البث الحي من داخل اللجان الانتخابية.

ورغم أن المسؤولين في وزارة الإعلام المصرية وشركة (نايل سات) أكدوا أن هذه القرارات تنظيمية لوضع الأمور في نصابها الصحيح وعدم تجاوز شروط الترخيص وبنود العقد، إلا أن هناك حالة غضب عارمة من قبل المواطنين والحقوقيين الذين رأوا في الأمر انتهاكاً لحقوق الإنسان واعتداءً على حريته ومصادرة حقه في الحصول على المعلومات من مصادره التي يرغبها.

(الفرقان) تابعت الحدث وحاولت الوقوف على أبعاده ومعرفة رأي أهل الاختصاص.

ردود الأفعال المتواصلة استنفرت الأجهزة المسؤولة ووزارة الإعلام المصرية؛ مما جعل وزيرها أنس الفقي يتجاوب معها تجاوباً فورياً دون تباطؤ؛ حيث أصدر تصريحات عدة يبرر بها أسباب المنع وآخرها بيان صحافي موسع

سرد فيه الأسباب والقنوات التي تم منعها ذاكرا الجهات المالكة لها.

بيان الفقي

فقد أوضح الفقي أن ما قامت به شركة نايل سات للأقمار الصناعية من إجراءات تصويبية نحو عدد من القنوات الفضائية جاء في إطار الحفاظ على تقاليد المجتمع العربي واحتراماً لمواثيق الشرف الإعلامي، حيث أرجع الفقي في بيانه أن بعض هذه القنوات انحرف عن أساس ترخيصه واتجه لنشر الأفكار المتطرفة والمساس بالعقائد الدينية؛ مما يبعث على التحريض والفتنة الطائفية سواء بين أتباع الديانات المختلفة أم أتباع المذاهب لأبناء دين واحد، كذلك الترويج لنشر الخرافات والشعوذة والإباحية التي أقدم عليها عدد من القنوات.

كان الفقي قد أكد أن هذه الإجراءات جاءت بعد مراجعة ودراسة متأنية ووافية من قبل القائمين على «النايل سات» للتأكد من خروج المادة الإعلامية التى تبثها هذه القنوات عن الأخلاق والأديان والأعراف، حيث ثبت أن هذه القنوات تعمل على نشر آراء دينية متطرفة تحض على التطرف والمغالاة وتدعو إلى التشدد وعدم التسامح بين أطراف الأمة المصرية، وكانت تدعو إلى التشدد الطائفي، ولم يقتصر دورها على أهل السنة فقط بل امتد بعض هذه القنوات إلى الفكر الشيعي أيضا، ووصل إلى حد الدعوة الصريحة فى إحدى المناسبات إلى القتل والافتتان بما جعل تدخل الدولة أمرا ضروريا حماية للسلام الاجتماعي من ناحية، وحماية للمجتمع من التطرف الديني والمغالاة من خلال الفتاوى المتطرفة لأشخاص غير مؤهلين، فضلا عن غيرها من الأنشطة التي كانت تذاع على مثل هذه القنوات من ناحية أخرى.

كما شدد وزير الإعلام أنس الفقي في بيانه على أن حرية الإعلام مكفولة لكل المشتغلين بصناعة الإعلام ولكن في إطار من الحرية المسؤولة واحترام الأديان والمعتقدات والمثل والقيم التي قامت عليها مجتمعاتنا الإسلامية والعربية.



وزير الإعلام المصري: قرارات «نايل سات» جاءت حفاظاً على تقاليد المجتمع العربي

كما أشار الفقي (طبقاً لبيانه) إلى محاولات بعض هذه القنوات نشر المذاهب الدينية المتطرفة خارج القطر المصري، ومحاولة إيقاع الفتنة بين المذهبين الشيعي والسني الذي وصل إلى حد التحريض على الحروب والقتال، وإزاء مثل هذه المواقف فإن تدخل الدولة لحماية الأمن الاجتماعي أصبح لزاما وواجبا عليها، وهو أمر أقرته كل المواثيق والأعراف الدولية.

ما سبق كان إشارة لأهم ما جاء في بيان وزارة الإعلام المصرية على لسان وزيرها أنس الفقي

الفصل للقضاء

وتعليقاً على هذه الأحداث ورؤيته لها يقول أ.د/ محيي الدين عبدالحليم، أستاذ الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر: في هذه المسألة أتكلم من زاويتين الأولى عامة وهي أنني ضد إغلاق أي منبر إعلامي سواء كان متفقاً معي أم معارضاً لي وما نحن بصدده من غلق لبعض القنوات الفضائية تحت دعوى نشر الفتن والإباحية والتطرف الديني فأي منبر إعلامي يخرج عن مقتضيات وظيفته بالسب أو القذف أو الإباحية فهناك القانون الذي يحاسبه والقضاء هو الذي يفصل في أمره.

والزاوية الثانية وهي رؤية خاصة بي، هي: أنني لا أرى أن هذه القنوات ارتكبت فحشاً تستحق عليه الإغلاق، وإذا أخطأت تحاسب، فأنا ضد أن تغلق جهة الإدارة أي منبر إعلامي ؛ لأن هناك جهات قانونية تستطيع مراجعة هذه الأخطاء، فلا يجوز لجهة الإدارة أن تنفرد بمثل هذه القرارات دون اللجوء للجهات القضائية.

محيي الدين عبدالحليم: لا يجوز لجهة الإدارة الانفراد بهذه القرارات

الراشد يهاجم

الكل تسابق مهللاً ومحللاً في هذه الأزمة ولاسيما من يطلقون على أنفسهم ليبراليين أو غير ذلك، فقد كتب عبدالرحمن الراشد، رئيس مجلس إدارة قناة العربية (الإخبارية) في جريدة (الشرق الأوسط) اللندنية مقالاً أفصح فيه عن تأييده لقرار إغلاق عدد من القنوات الفضائية التي كانت تبث من القمر الصناعي المصري ولاسيما القنوات الفضائية الدينية، فقد تندر الراشد عليها في افتتاحية مقاله بأن الشكوى في السابق كانت من الفضائيات الموسيقية بدعوى أنها تفرغ عقول الشباب بما هو تافه، وتبدد وقتهم وتلهيهم. أما الشكوى اليوم فهي من المحطات التي تملأ عقول الشباب بما هو سام وقاتل، تدفع بهم نحو الجهاد والانتحار. اليوم لم تعد الموسيقية ولا الرياضية هي النجم الساطع، بل المحطات الدينية التي انتشرت مثل الفطر في سماء المنطقة العربية.

وتهكم الراشد على رجال الدين الذين يظهرون على فضائياتهم فيقول: «ما الذي حدث وفتح السماء لبعض رجال الدين، فلم تعد تكفيهم المنابر ولا الندوات الدينية، وصاروا يبحثون عن آلاف أو ملايين المشاهدين الجالسين

في بيوتهم؟ أمران استجدا في الساحة، الأول: تنافس الأقمار الصناعية على تأجير تردداتها بأرخص الأثمان لتمويل المزيد من أقمارها الصناعية الجديدة، والثاني: إصدار فتاوى تجيز تحويل الزكاة والصدقات، التي يفترض أن تنفق على الفقراء والمساكين المحتاجين من الأرامل واليتامى، بحيث صار يجوز أن تنفق على المشاريع الإعلامية الإسلامية».

ويتابع الراشد مقاله فيقول:

«طبعا، هذا استغلال للدين لجمع الأموال لأغراض سياسية وشخصية؛ لأن كلمة (الإعلام الإسلامي) لها معنى سياسي بحت، تذهب للجماعات السياسية المحظورة والمسموحة. وقد فتحت هذه الفتاوى كنوز الأرض لرجال الدين المتلهفين على الظهور في الإعلام، وبناء مؤسساتهم الدعائية الخاصة، وترويج أفكارهم من دون استئذان من أهل المال الذي أخرجوه للزكاة، أي إننا عمليا بين حالتين متكاملتين: مؤجري الفضائيات الذين لا يأبهون بالمستأجر إن كان يروج للشعوذة الطبية القاتلة، أو يبيع الوصفات الدينية الطائفية التي ستسبب حروبا كبيرة في منطقتنا. لا يهمهم سوى الحصول على نصف مليون دولار مقابل كل قناة يتم تأجيرها في العام».

ويستطرد الراشد قائلاً: «الحقيقة أنهم لا يكتفون بخطف الصغار وإرسالهم للحروب وركوب السيارات الانتحارية، بل انتقلوا إلى مرحلة جديدة؛ مصادرة أكبر كم ممكن من الأموال حتى لو كانت صدقات أو زكاة، وهناك القليل الذي فعلته الحكومات لمنعهم، القليل جدا من بينه قرار مصر بوقف بث محطتين سلفيتين تفرغتا للتحريض ضد الشيعة، لكن بقيت عشرات المحطات التي تبث من قبل شيعة وسنة متطرفين يحرضون ضد بعضهم بعضا، ومحطات لا يهنأ لها بال إلا بعد أن تزيد جمهورها حزنا وكآبة».



إن الكلام السابق لعبدالرحمن الراشد، كلام صادم لم نكن نتوقعه؛ لأنه خلط جميع الأوراق، الصالح بالطالح دون تفرقة، فنحن في (الفرقان) ومن وقت بعيد وإلى اللحظة كنا من أوائل المطالبين بضرورة وضع ضوابط للفتوى على الفضائيات من قبل غير المتخصصين وأهل العلم والفتوى، وأوضحنا في عدد من التحقيقات السابقة شروط المفتي والمجتهد في الفقه وإصدار الأحكام ومؤهلاته.

مواطن خلل وضعف

«الإعلام الإسلامي»، نعته الراشد بأن له معنى سياسي بحتا تجني من ورائه الجماعات السياسية المحظورة والمسموحة الأموال، وطالبنا بضرورة وجود خطاب إعلامي إسلامي يتناسب مع طبيعة العصر بما لا يخل هدف الرسالة ومضمونها .

و« الفرقان » وكل من على النهج السلفي يهتدون بالفكر الوسطي المعتدل دون مغالاة، وبلا تهوين أو تهويل، وكانت الفضائيات الدينية التي على هذا النهج قد أثرت على خلق المسلم وكانت سبباً في هداية عدد كبير من الشباب والسيدات في مواجهة انتشار الفحش والإباحية

تساؤلات: لماذا لم يمنع عرض مسلسل (يوسف الصديق) الإيراني.. والكليبات العارية؟!

من فضائيات أخرى نجحت في تدمير عقول الشباب وخربت بيوتا عامرة، بسبب ما تبثه من سموم على مدار الساعة؛ فليس من الحق ولا الرحمة ولأسباب يعلمها الجميع أن نأخذ الحابل بالنابل وتدخل القنوات الدينية المعتدلة في هذا النفق.

تساؤلات مشروعة

إن هذه الضجة المثارة بطبيعة الحال تجعل الإنسان منا يسأل نفسه تساؤلات عدة: لماذا أفاقت الجهات المسؤولة على هذه القرارات الآن؟ .. ولماذا لم تمنع الفضائيات الأخرى التي لا تقوم على بناء المجتمع واحترام تقاليده وأخلاقياته من تلك التي تبث ليل نهار كليبات العري والمجون والأغاني السفيهة ؟ لماذا لم تمنع القنوات التي تعرض للبرامج التافهة وألعاب القمار بدلاً من بث مواد لها قيمة تربوية واجتماعية؟ لماذا لم تمنع القنوات التي عرضت الدراما التركية التي خلفت وراءها كما كبيراً من الخلافات الكبرى في معظم البيوت العربية؟ ولايخفى عليكم ما حدث بسبب مسلسل (نور ومهند) وكيف خانت المرأة زوجها أمام عينيه بسبب وقوعها في حب هذا المهند، وكم من حالة طلاق وقعت بسببه! لماذا لم يتم إيقاف القناة التي تعرض حالياً الدراما الإيرانية (يوسف الصديق) رغم الإجماع على تحريم تجسيد شخصيات الأنبياء والصحابة؟ ويرفض الأزهر الشريف – أعلى مؤسسة دينية للمسلمين في العالم – هذا رفضاً واضحاً، رغم أن عدداً من أعضاء مجلس الشعب المصري تقدموا بطلب عاجل لوزير الإعلام المصري أنس الفقي؛ لوقف عرض المسلسل الذي تذيعه يومياً قناة (ميلودي دراما)، في ظل غضب شيوخ الأزهر الرافضين فكرة عرض المسلسل على أي قناة مصرية.

إننا أمام غمة ندعو الله أن تنكشف وتزول أسبابها ولكن كل ما يدعو للأسى هو أخذ الحابل بالنابل والصالح بالطالح ووضع من لا يستحق في مكانة تشوه صورته وتشمت فيه الآخرين.

توعية الجاليات بصباح الناصر تولي اهتماما خاصا بالعمالة داخل الكويت

علاء الدين مصطفى

انطلاقا من حرصها الشديد على الاهتمام بالجاليات الإسلامية داخل الكويت، قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي- فرع صباح الناصر - لجنة توعية الجاليات بالعديد من الأنشطة الدعوية والدينية، وكان لهذه الأنشطة أثر كبير في نفوس الجاليات التي تعمل بالكويت.

رئيس الهيئة الإدارية بندر مناحي المطيري أكد أن شهر رمضان له أثر كبير في نفوس جميع المسلمين ولاسيما المهتدين الجدد؛ لما يحمل هذا الشهر من جو إيماني واجتماعي مميز، حيث يلتقي المهتدون على موائد الإفطار التي تنظمها اللجنة أو التي تنظمها إحياء التراث في الكويت؛ مما يرفع من الجانب الإيماني لديهم، وكذلك الجانب الدعوي حيث يقومون بدعوة زملائهم إلى هذا الدين. هذا بالإضافة إلى أن هذا الشهر يحظى بأهمية خاصة لدى اللجنة، حيث يتم الاستنفار لتزايد الإقبال عليها من غير المسلمين للتعرف على الدين الإسلامي.

وقال المطيري: إنه بحمد الله ومنه وكرمه فقد أشهر ٢٥ شخصا إسلامهم خلال شهر رمضان، وبالتالي يصبح عدد المسلمين الجدد في هذه السنة (٢٠١٠) ٨٦ مهتديا، وبالتالي يصبح مجموع الذين أشهروا إسلامهم لدى توعية الجاليات ٧٢٥ شخصا.

وبين أن اللجنة وزعت مطبوعات لغير المسلمين وأخرى للمهتدين الجدد ومطبوعات دعوية خاصة بشهر رمضان، وتنفيذ الحملة الدعوية الأولى باللغة العربية الموجهة لشريحة العرب، والثانية لغير المسلمين لتعريفهم بالإسلام وهي بلغات عدة . ويقوم الدعاة في مقر اللجنة وخارجها بمتابعتهم أسبوعيا بإلقاء الدروس عليهم وموعظتهم؛ لتثبيتهم في العقيدة الإسلامية والدين الصحيح بعيدا عن الخرافات والبدع المنتشرة بين المسلمين.

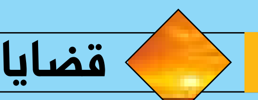
وأوضح المطيري أن دعاة اللجنة قاموا بإلقاء ٣٧ درسا في الشهر الكريم عن فضائل الصوم وأحكامه وآدابه والعقيدة الصحيحة والشرك وأنواعه، وغيرها من الأمور الدينية على ضوء الكتاب والسنة مع توزيع الكتيبات والمطويات والأشرطة، فضلاً عن إلقاء خطبتي الجمعة باللغة التاميلية في مسجد رثعان بمنطقة (الجهراء)، وتوزيع الكتيبات والأشرطة على الصائمين؛ في مخيمات إفطار الصائمين، حيث وصل مجموع الكتيبات والمصاحف الموزعة خلال شهر رمضان إلى ٥٤٩٤ وتم توزيع العديد من كتاب الله تعالى والأشرطة الدعوية.

ولم تكف اللجنة بذلك، بل تم توصيل الكتيبات والأشرطة على الجاليات في أكثر من ٢٥ مكانا في المنطقة وخارجها وذلك عن طريق خدمة جوال الجاليات بالفرع.

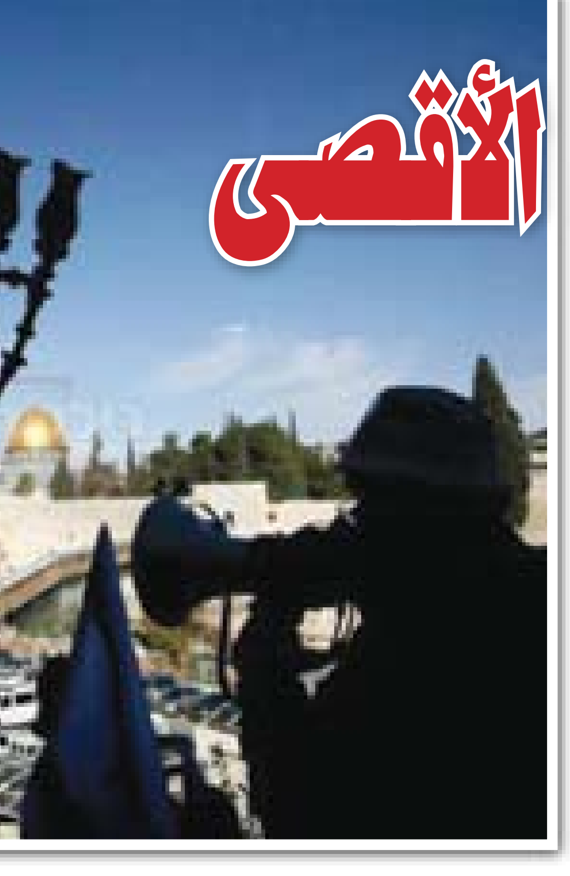
وقام الدعاة بعمل جولات ميدانية دعوية وكذلك بزيارة البيوت، وقد تم بحمد الله تعالى من خلال هذه الجولات والتي بلغ عددها ١٨جوله إشهار ٤ أشخاص إسلامهم.







الماسونية والمسجد الأقصى



عيسى القدومي

الماسونية حركة سرية، وتُعرّف نفسها على أنها حركة روحية تدعو إلى (تقدم البشرية)، كتب عنها الكثير، ونشر من وثائقها وخفاياها ما جعلها في مقدمة أخطر المنظمات والحركات السرية المتنفذة في العالم أجمع، نشأت في بريطانيا خلال القرن السادس عشر، وأنشئ أول محفل لها عام ١٧١٧م.

والجماعة الماسونية يطلق عليها بالعربية (البناءون الأحرار)، والمشتهرة أيضًا بتسمية (القوة الخفية) و(البناة الصادقون) أو (البناءون الصادقون)، وهناك الكثير من الأقوال حول تسمية الماسونية، فهي تعني هندسة باللغة الإنجليزية، ويعتقد البعض أن في هذا رمزاً إلى مهندس الكون الأعظم، ومنهم من ينسبهم إلى حيرام آبي المعماري الذي يزعمون أنه أشرف على بناء هيكل سليمان، ومنهم من ينسبهم إلى فرسان حراس المعبد الذين شاركوا في الحروب الصليبية. وهناك نظريات تربطهم بحكماء صهيون.

وهناك الكثير من الغموض حول رموز الماسونية وطقوسها وتعاملاتها، وفي السنوات الأخيرة أدرك قادة الماسونية أن كل هذا الغموض ليس في صالح الماسونية، فقامت الحركة بدعوة الصحافة والتلفاز إلى الاطلاع على بعض الأمور المُتخفية، وتصوير بعض الجلسات، ولكن لم يسمح لوسائل الإعلام بتصوير جلسات اعتماد الأعضاء ومشاهدتها. ولا شك أنهم لن يسمحوا إلا بما هو قابل للنشر. واستناداً إلى الماسونيين، فالطقوس المستعملة التي يصفها بعضهم بالمرعبة ما هي إلا رموز استعملها البناؤون الأوائل في القرون الوسطى ولها علاقة بفن العمارة والهندسة، وتعد الزاوية القائمة والفرجار من أهم رموز الماسونية، وهذا الرمز موجود في جميع مقرات الماسونية إلى جانب الكتاب المقدس الذي يتبعه ذلك المقر. وعند اعتماد عضو جديد يعطى له الحق في اختيار أي كتاب سماوي يعده ذلك الشخص مقدساً. ويستخدم الماسونيون بعض الإشارات السرية ليتعرف بواسطتها عضو في المنظمة على عضو آخر وتختلف هذه الإشارات من مقر إلى آخر.

وظهرت بعد ذلك (الروتارية الدولية) وهي منظمة ماسونية تضم وجوهاً اجتماعية من مختلف الاختصاصات والمجالات التجارية، ولها أندية في أنحاء العالم المختلفة، وقد أسس المحامي (بول هاريس) أول نادٍ للروتاري في مدينة شيكاغو الأمريكية عام ١٩٠٥م ؛ وبعد ثلاث سنوات انضم إليه رجل يدعى (شيرلي بري) الذي وسّع الحركة بسرعة هائلة، وظل سكرتيراً للمنظمة إلى أن استقال منها في سنة ١٩٤٢م، وتوفي بول هاريس (المؤسس) سنة ١٩٤٧م بعد أن امتدت الحركة إلى أكثر من ١٥٠ دولة، وأصبح لها ٢٢ ألف ناد تضم أكثر من مليون عضو.

وانتقلت الحركة إلى دبلن بأيرلندا سنة ١٩١١م ثم انتشرت في بريطانيا بفضل نشاط شخص اسمه (مستر مورو) الذي كان يتقاضى عمولة عن كل عضو جديد. وتأسس نادٍ في فلسطين سنة ١٩٢١م عندما كانت دولة اليهود حلمًا صهيونيًا، وكان هذا الفرع أسبق الفروع في المنطقة العربية . وتم إنشاء أول محفل ماسوني في القدس عام ١٨٦٨م.

علاقة الماسونية باليهودية متداخلة إلى حد كبير في العقائد والسياسات والمخططات

ثم ظهرت أندية الليونز الدولية، وتُعَدُّ أكبر منظمة لأندية الخدمات في العالم، حيث يندرج تحتها أكثر من ٣٩ ألف نادٍ بها أكثر من ١٥ مليون عضو في حوالي ١٦٥ دولةً وإقليم. وتأسست في شيكاغو عام ١٩١٧م، وتصدر مجلة الليونز باللغة الإنجليزية و١٨ لغةً أخرى، وتعقد مؤتمرًا دوليًا مرةً كل عام.

الماسونية واليهودية :

علاقة الماسونية باليهودية علاقة متداخلة إلى حد كبير في العقائد والسياسات والمخططات، فأدبيات الماسونية وطقوسها ورموزها تتوافق والدعوة لإحياء كل ما يمت إلى اليهودية بصلة استناداً لما في العهد القديم من دعاوى ووصايا .



ويعترف الماسونيون بأن اليهود هم شعب الله المختار، وتتطابق مساعيهم لبناء هيكل سُليمان، ويدعمون اليهود والصهاينة للوصول إلى جبل صهيون، وإقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين باعتبارها - بزعمهم - أرض الميعاد .

ويقر الماسوني اللبناني (حنا أبو راشد) صاحب كتاب (دائرة معارف ماسونية) في جزئه الأول بعلاقة الماسونية باليهودية بقوله : «أما أن الماسونية يهودية فذلك مما لا شك فيه». وعن مركزية الهيكل في الفكر الماسوني كتب أيضاً الآتي : «بدأت الفكرة الماسونية، كالفكر منذ البدء، أسطورة من أساطير الحقيقة، والحقيقة بعثت الفكرة في هيكل سليمان، فاقترنت بالعمل، مهما كابر أرباب التاريخ» .

وهذا واقع ملموس، فاليهود والماسون يعدون أنفسهم الأبناء الروحيين لبُناة هيكل سُليمان، وتفحص دساتير الماسون ونظمهم ورموزهم يدلك بما لا يرقى إليه الشك على يهودية الحركة الماسونية، بدءاً من وصف بناء هيكل سليمان، الذي تسعى الماسونية لربط نشأتها به،

ويؤسس الماسون محافلهم اليوم تذكيراً لأتباعهم بضرورة العمل على إعادة بناء هذا الهيكل الذي يقوم مقامه المسجد الأقصى في القدس، هذا بالإضافة لاستخدامهم النجمة السداسية والكثير من الرموز مشتركة بينهم وبين اليهود، فالترابط ليس سراً يخفى بل هو واضح جلي .

الماسونية والهيكل المزعوم :

خطورة نشاط الماسونيين « البناءون الأحرار» تتمثل في أنهم يتخذون من النبي سليمان عليه السلام، مثلاً أعلى ويرون في الهيكل - الذين يزعمون أن المسجد الأقصى بناه المسلمون على أنقاضه - نموذجا يحتذى به لكل بناء؛ لذا يؤيد أعضاء المحفل الماسوني إقامة الهيكل الثالث مكان المسجد الأقصى، وإن دعم الماسونيين للكيان الغاصب لأرض فلسطين كبيرٌ بل إن شعار دولة اليهود (ما يسمى بنجمة داوود) مشتق من شعار الماسونيين. ومن ضمن الاكتشافات الأثرية للماسونيين اكتشاف مغارة سليمان التي ادعوا أن حجارة الهيكل المزعوم قد قطعت من داخلها، هذا وقام الماسونيون الأوائل بعقد اجتماعاتهم في هذه المغارة.

فلسطين والقدس كانتا ومازلتا هدفاً ماسونياً وأول محفل لهم «أورشليم»

ولهذا كتب الكثير من المختصين عن مدى علاقة اليهودية بالماسونية، وخلصوا إلى أن التنظيم والتعاليم اليهودية هي التي اُتخذت أساساً لإنشاء المحفل الأكبر ١٧١٧م ووضع رسومه ورموزه، ولا تزال اليهودية العالمية هي القوة المحركة الكامنة وراء الماسونية، والأساتذة الكبار الحقيقيون في المحافل الماسونية هم الممثلون للجمعيات اليهودية السرية، وإن التعاضد الواضح بين الماسونيين في العالم يرجعه المطلعون إلى كثرة عدد اليهود في الصفوف المتقدمة من الماسونية.

والماسونية ربطت الهيكل بنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام - وهو عندهم كما عند اليهود ملكاً وليس نبياً - لخداع اليهود وغير اليهود بسمو أهداف الماسونية.

وقد كشفت وترجمت العديد من الوثائق والرسائل من ملفات الماسونية، ومن أخطر الرسائل التي كشفت وترجمت، رسالة وجّهها الماسونيان (غرايدي تيري) وزميله (أودي مورفي)، العضوان في محفل (قدماء الماسونية الأحرار) إلى السيد (روحي الخطيب) أمين القدس، وقد عرضوا باسم الماسونية شراء الأرض التي يقوم عليها المسجد الأقصى . جاء فيها : «.. أنتم تدركون أن هيكل سليمان كان المحفل الماسوني الأصلي، والملك سليمان كان رئيس هذا المحفل، لكن الهيكل دمر عام ٧٠ بعد المسيح. إنني أعرف أن مسجدكم هو صاحب الهيكل ومالكه القانوني وأنه أقيم في المكان ذاته إلى جانب الصخرة التي قدم عليها أبونا إبراهيم ابنه إسحاق قرباناً للرب، وإنني أعرف أيضاً أنكم، أنتم العرب، أبناء إسماعيل قد حميتم هذه الصخرة عبر القرون، فلنقدم الشكر إلى الرب» .

«وإنني بوصفه مسيحياً وعضواً في الحركة الماسونية، أرأس جماعة في أمريكا يحبون أن يعيدوا بناء هيكل سليمان من جديد . هذا هو اقتراحنا، إذا أعطى جامع عمر الإذن لمؤسستي فسوف نجمع ٢٠٠ مليون ﷼ في أمريكا لهذه الغاية أو المبلغ اللازم لإعادة بناء الهيكل . إن مسجدكم لن يفقد السيطرة على الهيكل أبداً، وعندما ينتهي بناء الهيكل سيكرّس للرب، للملك سليمان، وللحركة الماسونية في العالم وسيعطى لكم مجاناً . وإلى ذلك، وبإذن من مؤسستكم سيمنح كل أخ ماسوني أسهَمَ في إعادة البناء

عضوية في المحفل الماسوني الأول لهيكل سليمان في مدينة القدس، وأستطيع أن أؤكد لكم أن مؤسستكم إذا تعاونت معنا في إعادة بناء الهيكل فسوف تصبح أغنى مؤسسة دينية على الأرض».

«إذا أبديتم اهتماماً بهذا العرض، فسنزودكم بالمال لتصرفوه في بناء الهيكل.. وسأقوم بتصوير فيلم سينمائي خلال إقامتي في الأرض المقدسة، ليعرض في المحافل الماسونية (فيلم ديني عن الأب إبراهيم وإسماعيل ويعقوب، يصل حتى بناء المعبد) مع قصة ولادة المسيح حتى موته على الصليب» .

«سادتي، آمل أن تأخذوا هذه القضية بعين الاعتبار وتبحثوها مع أعضاء مجلس إدارتكم قبل أن أصل إلى المدينة المقدسة، وآمل أن يمنحني أعضاء مجلس إدارة مجلس عمر الشرف العظيم لأخاطبهم شخصياً أثناء إقامتي القصيرة في المدينة، وليباركم الله جميعاً أيها الإخوة» .

بإخلاص (غرايدي تيري)، ٥١٤، (إيست هاردفورد رود، بيدبانك، كاليفورنيا)، القطاع ٩١٥٠١ .

محتوى الرسالة السابقة يدل على الالتقاء الكامل بين اليهودية والصهيونية والماسونية، ويؤكد أن بناء الهيكل - المزعوم - على أنقاض المسجد الأقصى كان وما زال في مقدمة أهداف الماسونية.

النشاط الماسوني في القدس:

فلسطين والقدس كانت وما زالت هدفا ماسونيا، وكان أول محفل ماسوني في العالم المحفل الإنجليزي، الذي كان اسمه محفل (أورشليم) ثم قلبوه بعد ذلك إلى المحفل الإنجليزي .

ومما تكشف مؤخراً وجود نشاط للماسونية العالمية في مجمع مسجد النبي داوود الذي تحول الطابق السفلي منه إلى كنيس والطابق العلوي إلى كنيسة،حيث تحول المجمع الذي يضم المسجد والعديد من الغرف الملاصقة، وتكشف الأمر عندما لاحظ شخص من الهيئة الشعبية المقدسية وجود شعار الماسونية مكررا على الجدران والسلالم؛ الأمر الذي أقره أحد العاملين اليهود في المكان قائلا بأن الماسونيين كانوا في المكان قبل ٤٠٠ سنة في عهد الأتراك



على حد زعمه.

وتأكيدا لنشاطهم في فلسطين والقدس على وجه الخصوص، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عن مصادر أمريكية قولها: إن الجماعات اليهودية الماسونية المتطرفة، التي تعمل بشكل سري داخل الولايات المتحدة، تدفع بشدة نحو الإسراع في هدم المسجد الأقصى، وقد تعرضت هذه الجماعات مؤخرا لاختراق من قبل أمريكيين. وأدى هذا الاختراق، بحسب الصحيفة، إلى تسريب ما زعموا أنها أسرار «ختم سليمان» وفك شفرات رموزهم الدينية من قبل الروائي الأمريكي (دان براونز) في روايته الجديدة التي أطلق عليها تسمية (الرمز المفقود).

وفي سبتمبر عام ١٩٩٥م تم إنشاء (غرفة القدس الماسونية) في جوار المسجد الأقصى، وهي منظمة يهودية ماسونية، وقد أمر بإنشائها رئيس المحفل الماسوني الإيطالي (جيوليا دي بيرنادو)» لتنفيذ مشروع ما أسموه (جبل المعبد)، وخلال حفل الافتتاح أعلن (دي بيرناردو) أن إعادة بناء الهيكل هي جوهر دراستنا، وفي كتابه (بناء المعبد) الذي كتبه (بيرناردو) وأصدره في يونيو ١٩٩٦م ركز على العلاقة بين الكابالا اليهودية وإعادة بناء الهيكل.

لله در المسجد الأقصى، فلا أظن أن هناك مسجداً أو معبداً أو مبنى على وجه الأرض اجتمعت على هدمه والكيد لتاريخه ومكانته كل تلك الحركات السرية والفرق الباطنية والملل الأخرى كما هو المسجد الأقصى في القدس ؛ ففرقة تزعم أن المسجد الأقصى ليس هو مسجد القدس بل هو مسجد في السماء!! وأخرى تدعي أن المسجد الأقصى هو مسجد قاديان في الهند!! وبهائية تقول: إن المعبد الأقصى هو الموجود في جبل الكرمل في مدينة عكا القديمة!! وماسونية تعمل على هدمه، ويهود يحفرون تحته، ويشيدون الكنس فيه وما حوله ، وصهيونية تجند عشرات الجماعات والجمعيات للعمل على تشييد الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، ونصاري بروتستانت (النصرانية المتصهينة) لن تتحقق نبوءاتهم وآمالهم بخروج مخلصهم إلا بهدم المسجد الأقصى وإقامة معبد اليهود. ودخل على خط ذلك الحقد الدفين على المسجد الأقصى العلمانيون الجدد الذين سوقوا للمحتل الصهيوني وبرروا له كل ممارساته، وجعلوا الحفريات وإقامة الكنس أسفل وحول المسجد الأقصى شأناً داخلياً لا ينبغي أن تلتفت إليه الأنظار!!

وما ذاك إلا لمكانته في الشريعة الإسلامية وعند المسلمين الذين دافعوا عنه وأحيوه بحلقات العلم والعلماء، ومهما بذل كل هؤلاء من جهد فسيبقى المسجد الأقصى مسجدا من المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا لها.

فضل العشر الأوائل من ذي الحجة وما يستحب فيها من الأعمال

وليد دويدار

قال الله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (الفجر: ١-٢). قال ابن كثير رحمه الله: المراد بها عشر ذي الحجة. وقال عز وجل: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ (الحج: ٢٨)، قال ابن عباس: «أيام العشر».

وفي الحديث عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ منه فِي هَذِه، قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ» صحيح البخاري. دل هذا الحديث على أن العمل في أيام العشر أحب إلى الله من العمل في أيام الدنيا من غير استثناء شيء منها، وإذا كان أحب إلى الله فهو أفضل عنده .

وكان سعيد بن جبير إذا دخل العشر اجتهد اجتهاداً حتى ما يكاد يقدر عليه، وكان يقول: لا تطفئوا سرجكم ليالي العشر. وعَن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ؛ فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنْ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ». وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنهم يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ يُكَبِّرَانِ وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا وَكَبَّرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ خَلْفَ النَّافِلَةِ . رواه أحمد و صححه الأرناؤوط.

وعن مجاهد في قوله تعالى : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ قال ذو القعدة، ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ قال: عشر ذي الحجة .

و قال مسروق في قوله تعالى : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ هي أفضل أيام السنة .

وعن كعب قال: اختار الله الزمان وأحب الزمان إلى الله الأشهر الحرم، وأحب الأشهر الحرم إلى الله ذو الحجة، وأحب ذي الحجة إلى الله العشر الأول .

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن عشر ذي الحجة والعشر الأواخر من رمضان أيهما أفضل؟ فأجاب: «أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان، والليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة».

انظر مجموع الفتاوى (ج ٢٥ / ص ٢٨٧).

قال ابن القيم: «وإذا تأمل الفاضل اللبيب هذا الجواب وجده شافيا كافيا؛ فإنه ليس من أيام العمل فيها أحب إلى الله من أيام عشر ذي الحجة وفيها يوم عرفة ويوم النحر ويوم التروية، وأما ليالي عشر رمضان فهي ليالي الإحياء التي كان رسول الله يحييها كلها وفيها ليلة خير من ألف شهر». اهـ بدائع الفوائد (ج ٣ / ص ٦٨٣).

قال ابن رجب: لما كان الله سبحانه وتعالى قد وضع في نفوس المؤمنين حنيناً إلى مشاهدة بيته الحرام، وليس كل أحد قادراً على مشاهدته في كل عام، فرض على المستطيع الحج مرة واحدة في عمره، وجعل موسم العشر مشتركاً بين السائرين والقاعدين؛ فمن عجز عن الحج في عام قدر في العشر على عمل يعمله في بيته يكون أفضل من الجهاد الذي هو أفضل من الحج، ولنعم ما قيل:

ليالي العشر أوقات الإجابة
فبادر رغبة تلحق ثوابه
ألا لا وقت للعمال فيه
ثواب الخير أقرب للإصابة
منَ اوقات الليالي العشر حقا
فشمر واطلبن فيها الإنابة

لطائف المعارف (صـ ٢٩٦).

ما يستحب فعله في هذه الأيام :

في العشر أعمال فاضلة، وطاعات كثيرة، ومن ذلك :

١ - المحافظة على فرائض الصلوات، والإكثار من نوافلها؛ لما في الحديث القدسي: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ» رواه البخاري.

٢- الصدقة وفضلها عظيم، ويدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة:٢٥٤).

٣-بر الوالدين، وصلة الأرحام، قال الله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء:٢٣).

٤- التوبة النصوح، وحسن الإنابة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة:٢٢٢).

٥ - الإكثار من ذكر الله تعالى، وتكبيره، وتلاوة كتابه، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأنفال:٤٥).

٦ - الصيام ، فإن صيام تسع ذي الحجة وإن لم يثبت فيها دليل بخصوصه في العشر ، لكنه من أفضل الأعمال الصالحة التي حث عليها النبي ﷺ، فيكون استحباب صومها مستفاداً من عموم الأدلة، وكان أكثر السلف يصومون العشر، منهم: عبد الله بن عمر والحسن البصري وابن سيرين وقتادة؛ ولهذا استحب صومها كثير من العلماء، ولاسيما يوم عرفة الذي يكفّر صيامه السنة الماضية والقادمة .

٧ - الحج والعمرة ، وهما من أفضل الأعمال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» متفق عليه.

٨- الحرص على الأضحية وعدم التهاون فيها؛ لعظم أجرها عند الله تعالى، فعَنْ أَنَسٍ قَالَ: «ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَسَمَّى وَكَبَّرَ وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا».

٩- فمن عجز عن ذلك كله فليكف أذاه عن الآخرين ففي ذلك أجر عظيم، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» متفق عليه واللفظ للبخاري.



يمثل نقلة نوعية في أسلوب نقل الحجاج وقفزة

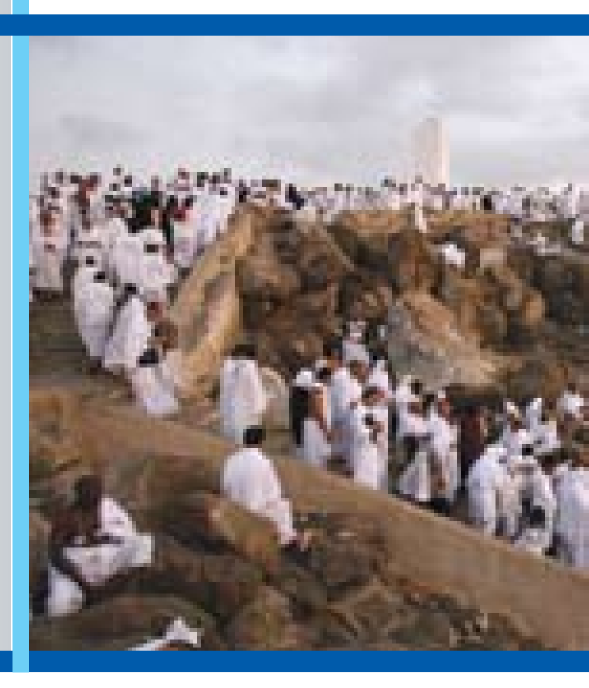
قطار المشاعر المقدسة.. يكمل عقـ

مكة المكرمة - منال عثمان سلمان

المدينتان المقدستان (مكة المكرمة والمدينة المنورة)، والمشاعر المقدسة تشهد العديد من المشروعات العملاقة التي تهدف لخدمة وراحة ضيوف الرحمن، وتوفير الرعاية الشاملة لهم، وتحقيق كل ما يمكنهم من أداء نسكهم بكل يسر وسهولة وراحة واطمئنان، ضمن منظومة متكاملة من المشروعات الحيوية التي نفذتها وتنفذها الدولة، أيدها الله، بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني، وتقف هذه المشاريع شاهدا على مدى حرص الحكومة الرشيدة على تسخير كل الطاقات البشرية والإمكانات المادية، وتقديم كل الخدمات، وبذل كل غال ونفيس لخدمة حجاج بيت الله الحرام، وتيسير أدائهم لمناسك الحج.

نقلة نوعية

يأتي مشروع (قطار المشاعر المقدسة)، في مقدمة المشروعات التي تشهدها المشاعر المقدسة في الوقت الحالي، ويمثل نقلة نوعية كبيرة في أسلوب نقل الحجاج، وقفزة كبيرة في وسائل تنقلاتهم، فقد أوصت دراسات سابقة بالإسراع في إدخال القطار السريع المرتفع عن الأرض في منظومة نقل الحجاج بين المشاعر المقدسة، وسرعة تنفيذ الخط الجنوبي المقترح بوصفه مشروعاً تجريبياً يخدم حجاج الداخل وحجاج البر في تنقلاتهم في رحلة الحج بكاملها داخل المشاعر، ولتخفيف الضغط على المنطقة المركزية في مواسم العمرة، والتوطئة لإحلال القطاعات السريعة مكان الحافلات في رحلة الحج بالمشاعر تباعا لما توفره بوصفه وسيلة غير عادية من خدمات للحجاج والمعتمرين، ولما تتميز به عن الوسائل التقليدية الأخرى من نظافة البيئة وارتفاع لمعدل الأمن والسلامة والراحة، والتوسع في استعمالها لحل مشكلات الازدحام بمكة المكرمة، كما يعد النواة الأولى للمشروع الشامل الذي صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على تنفيذه لربط المدينتين المقدستين (مكة المكرمة والمدينة المنورة) ومناطق المشاعر مرورا بمحافظة جدة بشبكة قطارات متطورة، فالقطارات السريعة والمرتفعة عن الأرض



يأتي مشروع (قطار المشاعر المقدسة) في مقدمة المشروعات التي تشهدها المشاعر المقدسة في الوقت الحالي

إدخال القطار السريع في منظومة نقل الحجاج بين المشاعر وتنفيذ الخط الجنوبي المقترح بوصفه مشروعاً تجريبياً

كبيرة في وسائل تنقلاتهم

د منظومة نقل الحجاج

تعد وسيلة فعالة في تخفيف معاناة الحجاج من الازدحام في شوارع المشاعر المقدسة، ويمكن أن تعمل عملاً ترددياً يسهل على الحجاج وصولهم إلى المشاعر في الأوقات المناسبة، بدلا من المكوث ساعات طويلة في الحافلات.

بيئة صحية

إظهرت الدراسات أن إيجاد خط ترددي بالقطارات السريعة الفعالة جنوب المشاعر المقدسة يساعد على سحب نحو (٢٥) ألف حافلة صغيرة وكبيرة ومتوسطة الحجم يستخدمها حجاج الداخل من مواطنين ومقيمين، فضلاً عن حجاج البر من خارج المملكة، ويوفر بيئة صحية خالية من التلوث بعوادم الحافلات، فضلا عن إفساح الطريق أمام سيارات الطوارئ والخدمات، ويسهم في نقل ما لا يقل عن (٥٠٠) ألف حاج خلال (٦-٨) ساعات، ويحل بذلك - مع نظام النقل الترددي القائم بالحافلات - مشكلة الازدحام في نقل الحجاج بين هذه المشاعر، ويخفف من العبء الكبير الواقع على شبكة الطرق، وسيؤدي نجاح التجربة إلى تعميم استعمال القطارات السريعة - التي تعد من أنجع وسائل النقل من ناحية السرعة والكفاءة والجودة والأداء ونظافة البيئة - في نقل الحجاج بشكل أوسع في المشاعر المقدسة ومكة المكرمة وخارجها؛ مما يساعد على تفويج الحجاج وضبط تدفقهم إلى الجمرات ومنها إلى الحرم الشريف.

المرحلة الأولى

يتواصل العمل ليل نهار لإتمام المرحلة الأولى من مشروع قطار المشاعر المقدسة - البالغة تكلفته نحو (٦,٧) مليارات ريال - وتشغيلها هذا العام؛ حيث سيكون جاهزا للاستخدام بنسبة (٣٥)٪ من طاقته الاستيعابية بمشيئة الله تعالى في موسم حج هذا العام (١٤٣١هـ)، وبكامل طاقته الاستيعابية في موسم حج العام المقبل (١٤٣٢هـ) - بإذن الله تعالى - حيث إن مدة تنفيذه سنتان من تاريخ الترسية، ليربط في مرحلته الأولى بين المشاعر المقدسة (عرفات ومزدلفة ومنى)، لنقل حوالي ٧٠ ألف حاج بين المشاعر المقدسة خلال الساعة الواحدة.

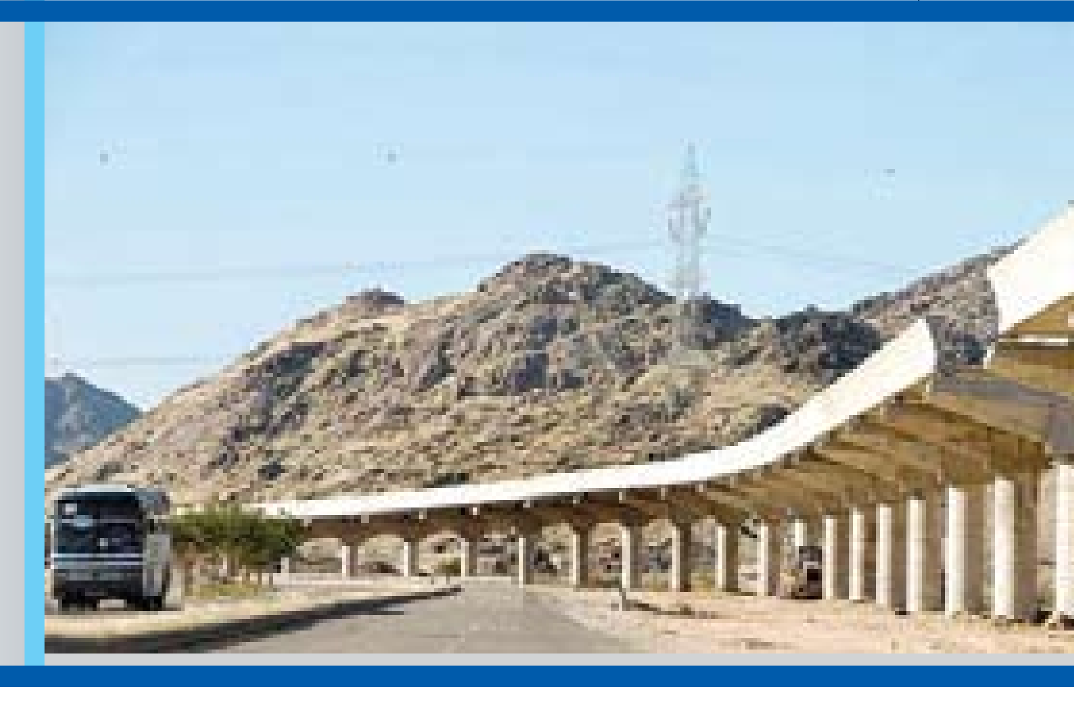
وكان العمل قد بدأ في هذا المشروع في شهر محرم من عام ١٤٢٩هـ، بجنوب المشاعر المقدسة، ووقع الاختيار على هذا الخط لاعتبارات عديدة منها أن معظم السيارات التي تدخل المشاعر المقدسة هي لحجاج الداخل والبر ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذين تقع معظم مخيماتهم جنوب المشاعر المقدسة، وبالتالي سيسهم هذا المشروع الحيوي في سحب ما يزيد على (٥٠) ألف مركبة وحافلة من الدخول إلى المشاعر المقدسة؛ مما يسهم في تيسير الحركة المرورية، وانخفاض عدد المركبات والحافلات الداخلة إلى المشاعر المقدسة.

ويمر القطار بثلاث محطات في مشعر عرفات، ومثلها في مزدلفة، ثم محطة في أول مشعر منى من جهة مزدلفة، ومحطة في وسطها، وستوكن المحطة الأخيرة عند الدور الرابع بمنشأة الجمرات، ويتميز القطار بالسرعة والارتفاع عن الأرض، ويقوم على أعمدة أحادية وسط الشارع، كما يتميز بقربه من طريق المشاة، وتفادي تأثيره على المخيمات، وكذلك مراعاة طبوغرافية الأرض لتقليل الارتفاعات والانخفاضات.

وتقوم بتنفيذ المشروع شركة صينية يعمل بها أكثر من (٥) آلاف عامل، يتناوبون في العمل (٢٤) ساعة وستكون المرحلة الثانية من هذا المشروع لربط مكة المكرمة بالمشاعر المقدسة.

منافسة عالمية

مشروع قطار المشاعر المقدسة طرح في منافسة عالمية وبمشاركة مقاولين محليين، وكانت أسعار العروض تتراوح ما بين (١٢)



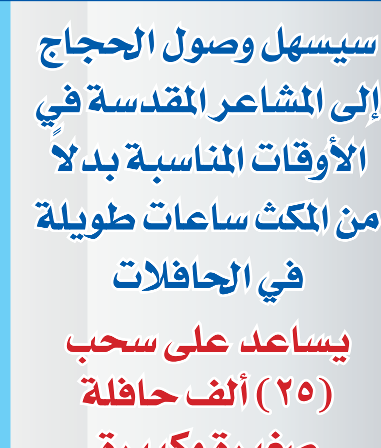
التوطئة لإحلال القطارات مكان الحافلات في رحلة الحج تباعاً لما توفره بوصفها وسيلة غير عادية من خدمات

القطارات السريعة والمرتفعة عن الأرض تعد وسيلة فعّالة في تخفيف معاناة الحجاج من الازدحام في المشاعر

و(١٤) مليار ريال، وبجهود صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الشؤون البلدية والقروية -آنذاك- وبموافقة سامية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، عرض المشروع على الحكومة الصينية لتنفيذه على أساس التعاون القائم والاتفاقات الاقتصادية بين البلدين، وقدمت هذه الشركة الصينية المختصة في تنفيذ القطارات في الصين، رشحتها الحكومة الصينية، قدمت عرضا لتنفيذ المشروع بمبلغ (٩) مليارات ريال، وبعد مفاوضات مع الشركة خفضت السعر إلى (٦,٥) مليارات ريال، أي أقل بـ (٥,٥) مليارات عن أدنى عرض، وفق التكلفة المقدرة من الاستشاري الفرنسي «سيسترا» المختص بالتصميم، ليتم ترسية المشروع على الشركة الصينية (CCRC) لصناعة القطارات، التي تعد من كبرى الشركات العالمية التي نفذت وتنفذ آلاف الكيلومترات من السكك الحديدية للقطارات في الصين، وفي أنحاء متفرقة من العالم والشرق الأوسط وفي دول الخليج، مثل الهند، وإيران، ودبي، وذلك بناءً على توصية من اللجنة الوزارية، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وعضوية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزيرالداخلية رئيس لجنة الحج العليا، وصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، أمير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية، ووزراء المالية، والحج، والنقل، وصدر الأمر السامي رقم ١٨٦/م ب، وتاريخ ١٤٣٠/١/٨هـ بالموافقة على ما ارتأته اللجنة الوزارية.

شركات متخصصة

يتضمن العقد أن تكون القطع الأساسية مثل المحركات الكابحات وأنظمة الإشارات، والتحكم بالقطاع عن بعد، ومبدل السرعة (الجير)، ومحطات الكهرباء من شركات متخصصة في هذه الأنظمة والآلات والمواد، من الشركات الأوروبية أو الكندية أو الأميركية المتخصصة في مثل هذه الصناعات فقط، كما أن قطار المشاعر المقدسة قد صمم باستخدام أعلى المواصفات الفنية والتقنية؛ إذ إنه يسير بدون سائق عن طريق التحكم الإلكتروني عن بعد، ويجري تصميمه والإشراف عليه وتنفيذه بواسطة أفضل الشركات العالمية الاستشارية المتخصصة في هذا المجال وهي: (سيسترا الفرنسية، وإتكنز البريطانية، وروجرز البريطانية، والمؤسسة الاتحادية الألمانية للقطارات (دي بي آي)، فضلاً عن الاستشاري دار الهندسة، والاستشاري خطيب وعلمي من المملكة. وكلفت المؤسسة الألمانية الاتحادية (دي بي آي) بتسلم المعدات والأنظمة والآليات ومطابقتها في مواقع تصنيعها الأصلية في أوروبا، وكندا، وأميركا، والصين، ولا يجاز أي منها إلا بعد موافقة هذه المؤسسة عليها، كما أن مشروع القطاع يتضمن أنظمة تحكم ومراقبة للحشود وكاميرات حساسة مرتبطة بأجهزة حاسوبية؛ لإحصاء الداخلين والخارجين من المحطات، وتشغيل القطاع بنظام تحكم عن بعد، على أحدث التقنيات العالمية المستعملة في تشغيل القطارات، بالإضافة إلى كل الأنظمة الضرورية للطوارئ والإنقاذ ومكافحة الحرائق، كما أن الجهات المعنية المختصة، مثل وزارة الحج، والأمن العام، والدفاع المدني، وغيرها هي التي تعمل على



سيسهل وصول الحجاج إلى المشاعر المقدسة في الأوقات المناسبة بدلاً من المكث ساعات طويلة في الحافلات

يساعد على سحب (٢٥) ألف حافلة صغيرة وكبيرة ومتوسطة يستخدمها الحجاج والمواطنون والمقيمون

مراجعة هذه الأنظمة وقبولها. وعربات هذا القطاع موجودة الآن في محطة تخزين القطار في عرفات.

مواصفات القطار

عدد العربات بكل قطار تبلغ (١٢) عربة، وطول العربة (٢٣) مترا، وطول القطار (١٢ × ٢٣) = ٢٧٦ مترا، وعرض العربة ٣ أمتار، وعدد الأبواب ٥ أبواب من كل جانب، وعرض الباب ٢م، وسعة العربة (٢٥٠) راكبا كحد أدنى، ويمكن زيادتها إلى ٣٠٠ راكب، والسرعة ١٢٠ كم / ساعة، وزمن التقاطر ٢-٣ دقائق، ويمكن أن يقل إلى دقيقة ونصف الدقيقة، ويتوقف ذلك على زمن الإنزال والإركاب وسرعة حركة الركاب. ويصل ارتفاع القطار عن سطح الأرض في بعض المناطق بنحو ٨ أمتار، وفي مناطق أخرى يصل ارتفاعه إلى ١٠ أمتار؛ وذلك لمنع تسببه في عرقلة حركة المشاة أو السيارات التي تنقل الحجاج من منى إلى عرفة، ومن عرفة إلى مزدلفة، ثم إلى منى، ويستعمل أيضا في أيام التشريق، كما سيتيح لسكان مكة المكرمة استخدامه في رمي الجمرات، ثم العودة إلى مواقف السيارات.. وقد تم تخصيص ٩ محطات له في كل من عرفات ومنى ومزدلفة بواقع ٣ محطات في كل مشعر، على أن تكون المحطة الأخيرة بالقرب من جسر الجمرات عند الدور الرابع مباشرة لجسر الجمرات، وجدير بالذكر أن الشركة المنفذة للمشروع قد قامت بتركيب (١٠) عربات من هذا القطار على السكك الحديدية، تمثل الدفعة الأولى من العربات، والبالغ عددها ٣٠ عربة، وتمت تجربتها في الفترة السابقة.

تهيئة الشركات

تسعى ٣ جهات حكومية لتهيئة شركات الحج السعودية وحملات الحج الخليجية للاستفادة من مشروع قطار المشاعر، الذي سينفذ تجربته الأولى في موسم الحج هذا العام. ونظمت ثلاث جهات حكومية، هي إمارة منطقة مكة المكرمة، ووزارة الحج ممثلة في إدارة حجاج الداخل، ووزارة الشؤون البلدية والقروية - الجهة المشرفة على مشروع القطار - ورش عمل مكثفة في المدينة المنورة وجدة لصناعة آلية نقل الحجاج، ويشرف على أعمال هذه الورش وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية رئيس اللجنة المركزية للمشاريع التطويرية معالي الدكتور حبيب بن مصطفى زين العابدين، ووكيل إمارة منطقة مكة المكرمة الدكتور عبدالعزيز الخضيري، ووكيل وزارة الحج للنقل والمشاريع والمشاعر المقدسة، الدكتور سهل الصبان، وتستعرض هذه الورش ملامح الخطة التشغيلية وكيفية تجاوز العوائق المحتملة أثناء النقل، حيث ستنفذ تجربة التشغيل التجريبي للقطار هذا العام من خلال حجاج الداخل بنقل ١٣٥ ألف حاج يمثلون أكثر من ٢٤٠ شركة وحملة، فيما توقعت مصادر دخول نسبة من حجاج دولة الكويت والبحرين ضمن نطاق التجربة، وتم تحديد المناطق التي سيتم من خلالها نقل حجاج الداخل، وهي المناطق في جنوب منى وتحديدا من أسفل القصور الملكية وربوة الحضارم، وقد ناقشت هذه الورش آلية نقل الحجاج من محطات عرفات يوم التصعيد الى داخل المخيمات في مشعر عرفات، ثم النفرة من عرفات إلى مزدلفة، ومنها إلى منى، في حين يتوقع مناقشة خطة النقل ليوم التروية في الورش المقبلة.

ألمانيا تدرّس (العلوم الدينية الإسلامية) في ٣ جامعات حكومية

قـررت الحـكـومـة الألمـانـيـة إدراج تخصص (الـدراسـات الإسـلامـيـة) ولأول مـرة فـي بعض الجامعات في البلاد.

وقالت وزيرة التعليم العالي (أنيتا شافان): «إن جامعات (توبنغن) و(مونستر) و(أوسنابروك) ستدخل التخصص الجديد ضمن مناهجها الدراسـيـة؛ مما سيوفر فرصـة تأهيل الأئمة ومعلمي التربية الدينية الإسلامية في جامعات تابعة للدولة بشكل كامل» مشيرة إلى إمكانية انضمام جامعة (أيرلانغن) إلى دائرة الاختيار في الجولة المقبلة لتدريس التخصص الجديد في مارس المقبل.

هـذا وكـانـت إدارة جـامـعـتـي (مونستر) و(أوسـنـابـروك) بدأتا مشاورات خاصة بوضع منهج مشترك خلال الفترة الدراسية الشتوية المقبلة قبل الـشـروع بتدريس الاختصاص الجديد.

ووفقا لما ذكرته الوزيرة شافان فإن القرارات الأساسية حول تدريس الديانة الإسلامية تم تحديدها من قبل المؤسسات المختلفة، ومنها (مؤتمر الإسلام في ألمانيا)، مشددة على رغبة الدولة الألمانية في التوسع بتدريس الإسلام عبر الوزارة في أكبر عدد من المدارس مع وضع الشروط الخاصة بذلك، وأعربت عن أملها في أن يصبح الأئـمـة الجـدد بمثابة الجـسـور بين المساجد والمؤسسات الألمانية.

وذكـرت وكـالـة الأنـبـاء الألمـانـيـة أن تخصص الـدراسـات الإسـلامـيـة سينطلق فـي الفصل الدراسي الشتوي من العام المقبل ٢٠١١.

وكان مجلس استشاري أكاديمي الحكومة الألمانية أوصـى بإقامة مراكز لـلـدراسـات الإسلامية فـي جامعتين أو ثـلاث مـن جـامـعـات الولايات الألمانية من أجل تعليم الباحثين والمدرسين والدعاة المسلمين في الجالية المسلمة الكبيرة في البلاد.

وقال مجلس العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية: «إن غياب مثل هذه المعاهد في الجامعات التي تدرس العلوم الدينية المسيحية واليهودية ليس منصفا بالنسبة لأهمية أصحاب أكبر ديانة غير المسيحية في ألمانيا»، داعيا «المؤسسات الإسلامية في البلاد إلى الانضمام إلى المجالس الاستشارية من أجل إنشاء معاهد إسلامية واختيار اعضاء التدريس».

وترى الحكومة الألمانية أن الدراسات الإسلامية لابـد أن تـكـون ضـمـن نـظـام جـامـعـي؛ لضمان مطابقتها للمعايير الأكاديمية وفقا للدراسات الخاصة بالأديان الأخرى. ويبلغ عدد المسلمين في ألمانيا نحو ٤ ملايين شخص، يصل عدد التلاميذ منهم إلى نحو ٧٠٠ ألف مسلم، وستحتاج إلى ٢٠٠٠ معلم في حال إذا ما عرضت جميع حكومات الولايات عليهم تعليما دينيا.

السودان ينتقد خطة الأمم المتحدة لإقامة منطقة عازلة

انتقد الجيش السوداني الأمم المتحدة بشأن خطط لإقامة منطقة عازلة على طول الحدود بين الشمال والجنوب قبيل استفتاء يتسم بالحساسية السياسية، قائلا: إن ذلك التحرك علامة إما على الجهل وإما «التحرش».

وقال المقدم الصوارمي خالد سعد المتحدث باسم الجيش السوداني لوكالة السودان للأنباء: «حديث مسؤول عمليات حفظ السلام في الأمم المتحدة (آلان لوروا) حول نشر قوات أممية عازلة على الحدود بين الشمال والجنوب لا يعبر إلا عن جهل بمجريات الأحداث الحقيقية في السودان أو تحرش يستهدف استقراره وسلامته».

وأبلغ الصوارمي وكالة السودان للأنباء أنه لا يوجد تهديد لأمن الجنوبيين، وأن القوات المسلحة السودانية يمكنها التصدي لأي حوادث أمنية. وأضاف أن قوات حفظ الـسـلام التابعة لـلأمم المتحدة في البلاد لديها بالفعل مهمة يتعين النهوض بها ألا وهي مراقبة تطبيق اتفاق سلام ٢٠٠٥.

وللأمم المتحدة بالفعل عشرة آلاف فرد من قـوات حفظ الـسـلام فـي الـسـودان بخلاف أفراد بعثتها المشتركة مع الاتحاد الأفريقي فـي دارفـور ويتمركز أغلبهم فـي الجنوب ومناطق القتال السابقة في الحرب الأهلية.

وقـال أعضاء من وفد مجلس الأمـن الذي زار الـسـودان موخرا: إن سلفا كير رئيس جنوب السودان شبه المستقل، أبلغ مبعوثي المجلس التابع للأمم المتحدة، أنه يخشى من أن يحرك الشمال قواته باتجاه الجنوب وأن يتأهب لحرب.

وأكـدت سـفـيـرة واشـنـطـن لـدى الأمم المـتـحـدة سـوزان رايـس، أن كـير طلب إقامة منطقة عازلة بعمق ١٦ كيلومترا تديرها الأمم المتحدة على طول الحدود السيئة الترسيم. وقال الرئيس الأميركي باراك أوباما مؤخرا: إن السودان من بين أولوياته الرئيسية، مضيفا أنه يريد أن يمنع حربا وأن يتفادى خطر أن يفتح صـراع مرتعا جديدا للنشاط الإرهابي في المنطقة.

وأبلغ مسؤولو الأمم المتحدة (رويترز) أن المنظمة الدولية تعيد نشر قـوات حفظ السلام في بؤر التوتر على طول الحدود، بـسـبـب مـخـاوف مـن انـدلاع الصراع قبيل الاسـتـفـتـاء بـشـأن إعـلان الجنوب الاستقلال أو أن يظل تابعا للسودان.

شيخ الأزهر يتهم الغرب بعدم القدرة على الحوار مع الإسلام

وجه شيخ الأزهر د. أحمد الطيب، النقد إلى المؤسسات الغربية، متهما إياها بعدم العدالة والكيل بمكيالين وعدم قدرتها على التفاهم والحوار الصحيح مع الإسلام والمسلمين.

وقال خلال لقائه، وفدا من الصحافيين الدانماركيين: إن «الأزهر مرجعية علمية ومعهد عتيق يعمل منذ ألف سنة على المحافظة على التراث الإسلامي الموثق، كما أنه مؤسسة علمية تتسم بالوسطية والاعتدال وتقاوم كل مغالاة وكل تطرف وتؤمن بالتعدد والاختلاف».

من جهته، خاطب مستشار شيخ الأزهر للحوار محمود عزب، الوفد قائلا: «إننا في الأزهر نقاوم تطرف بعض المسلمين، لكنني وقد عشت أكثر من ربع قرن في فرنسا وكنت مهتما بالحوار مع كل بلاد أوروبا الغربية، لم أجد أي نوع من النقد ولا من التحليل للتطرف اليهودي الذي يحدث في إسرائيل من اليمين المتطرف»، معتبرا أن «ذلك هو السبب الأول في مشكلات المنطقة ولما يسمى بالعنف».

وتابع: «كما أننا لا نرى نقدا للتطرف المسيحي الذي أتى من بعض الكنائس الأميركية ويسير في طريق الهيمنة على بعض كنائس أوروبا، كما أنه لا توجد أي تحليلات ولا مقاومة لتطرف الإلحاد ولا تطرف العلمانية عندما تتجاوز حدودها؛ ولهذا فإن العالم الإسلامي وعلى رأسه الأزهر يعلن قلقه ورفضه لهذا التوجه الإلحادي الذي لا ينتقد إلا الإسلام والمسلمين». وكشف الطيب، من ناحية ثانية، عن اعتذار الدانمارك، حكومة وشعبا، للإساءة إلى مشاعر المسلمين جراء إعادة نشر الصور المسيئة للنبي محمدﷺ

وأكد عقب لقائه وزيرة خارجية الدانمارك (لين أسبرنس)، تقدير الدانمارك للمسلمين وحرصها على إقامة علاقات طيبة مع العالم الإسلامي والعمل على عدم إقرار نشر أي شيء يسيء للإسلام والمسلمين.

وشدد على ضرورة تطبيق أبجديات الحضارة الأوروبية التي في مقدمتها احترام الآخر وعدم المساس بمشاعره، وتطبيق القانون الدانماركي الذي ينص على حماية الأقليات والأديان، مؤكدا حرص الدانمارك على احترام حرية الأديان والرأي والتعبير.

وقال: إن وزيرة خارجية الدنمارك حرصت على توضيح رأي بلادها الرافض لنشر صور مسيئة للرسولﷺ، والتأكيد على اعتذارها للمسلمين، معلنة من الأزهر اعتذارا حيا وفعليا للعالم الإسلامي.

وأوضح أن الوزيرة كشفت عن أن بلادها تعمل حاليا على إصدار قانون يمنع ازدراء الأديان والعقائد ولا سيما أن الدانمارك تفهمت ما أثارته تلك الرسوم من إساءة لمشاعر المسلمين، وأكدت أن تلك الرسوم جاءت من أعمال فردية لا تعبر عن الرأي الرسمي لبلادها التي تحرص على علاقات قوية مع العالم الإسلامي.

من جانب آخر، ناشد المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية، «ضمير العالم لنصرة القدس السليبة ولحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية فيها».

(الفاو): مليار إنسان يعانون من الجوع في العالم

قدم عدد من المشاهير عرضا في العاصمة الإيطالية روما للاحتفال بيوم الغذاء العالمي الذي يأتي هذا العام في ظل أول تراجع في أعداد الجوعى في العالم منذ ١٥ عاما.

وألقى الرئيس الرواندي (بول كاجامي)، الذي تم الثناء على بلاده لنجاحها في تعزيز الاستثمارات الزراعية، خطابا قوبل باستحسان كبير، وفيه وصف كيف استصدرت حكومته قوانين لتعليم المرأة وتمكينها، التي في أغلب مناطق العالم النامي، تنتج أغلبية الغذاء المستهلك، لكن أولئك الذين حضروا الحدث عشية يوم الغذاء العالمي الذي يتم الاحتفال به منذ عام ١٩٨٠ سنوياً في ١٦ اكتوبر رأوا أنه ليس هناك الكثير للاحتفال به؛ فتبعا لإحصائيات (الفاو)، هناك ٩٢٥ مليون شخص، أغلبهم في الدول النامية، يعيشون في جوع مزمن وسوء تغذية مقارنة بأكثر من مليار شخص عام ٢٠٠٩. وقال جاك ضيوف مدير عام (الفاو): «بينما يمثل هذا تراجعا مرحبا به، فإنه لايزال مرتفعا ارتفاعاً غير مقبول». وأضاف: «اليوم هناك ٣٠ دولة تواجه أزمة غذاء تتطلب مساعدة عاجلة، ٢١ منها في أفريقيا». وأبرز الرئيس الرواندي بول كاجامي ما وصفه بالمفارقة حينما قال: «بينما يحيطنا الرخاء وتطورات مهمة في التكنولوجيا والعلوم الحديثة، لا يمكننا قبول أعداد الذين يموتون جوعا في العالم».

وتبعا لمنظمة «الفاو»، فإن الإنتاج العالمي للغذاء بحاجة لأن يزداد بنسبة ٧٠٪ في العالم ومضاعفته في الدول النامية لإطعام سكان العالم الذين من المتوقع أن يصل عددهم إلى ٩,١ مليارات نسمة بحلول عام ٢٠٥٠.

وقال ضيوف: «يجب أن نعكس بحزم الاتجاه السلبي» الذي شهد تراجع الحصة التي تحصل عليها الزراعة من مساعدات التنمية الدولية حيث تراجعت من ١٩٪ عام ١٩٨٠ إلى ٣٪ عام ٢٠٠٦. وتبلغ النسبة حاليا ٦٪.

وشدد أيضا على التحديات الناجمة عن زيادة التحضر التي ستشهد بحلول عام ٢٠٥٠ زيادة عدد الأشخاص الذين يعيشون في المدن بنسبة ٨٢٪، أو ٣ مليارات نسمة.

وقال: «هذا يعني قوة عمل ريفية أصغر» لإنتاج الغذاء. وذكر أيضا الطلب المتزايد على المواد الزراعية لإنتاج الوقود الحيوي، الذي زاد إنتاجه بنسبة ثلاثة أضعاف في الفترة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٨، الذي يهدد بانكماش نسبة المساحات الزراعية المستخدمة لإنتاج الغذاء. وأشار ضيوف أيضا إلى تقلبات السوق، مشددا على التأثير السلبي على المستهلكين الفقراء الذين ينفقون ما بين ٥٠ و٦٠٪ من دخلهم على الغذاء.

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

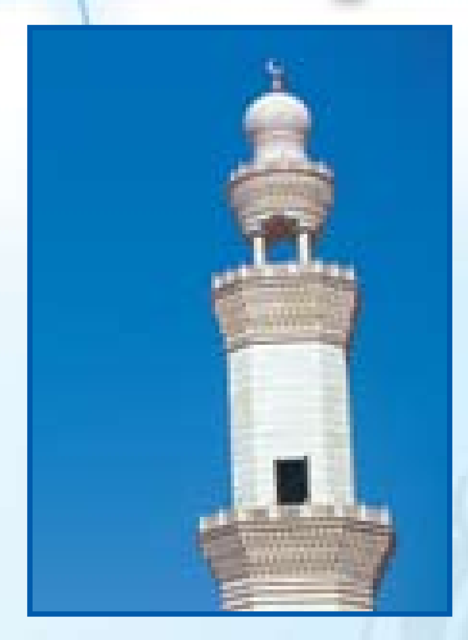
الإمام مالك

من أهم سمات المنهج الدعوي للإمام مالك - رحمه الله تعالى - أن نصح الإمام للخلفاء والأمراء والولاة يكون مواجهة لا مكاتبة، وتلك قمة الشجاعة وذروة الإيمان، ومن أمثلة ذلك: خرج الإمام مالك يوم عيد إلى صلاة العيد فرأى عبدالملك ابن صالح في موكب له رايات وسلاح، وعبدالملك هذا من رؤوس العباسيين ذوي النفوذ، فأنكر الإمام عليه هذا الذي يفعله وأعطاه درسا مستمدا من سماحة النبي ﷺ وحدثه عن دخول الرسول ﷺ مكة يوم الفتح وما صاحب ذلك من سلام وتسامح، وحدثه عن خروجه ﷺ إلى صلاة العيد وصلاة الاستسقاء، ولا شك أن عبدالملك ابن صالح قد وعى الدرس جيدا ولم يعد إلى صنيعه مرة أخرى طوال ولايته للمدينة.

من كتاب (الإمام مالك بن أنس) للدكتور مصطفى الشكعة

أمل عيد العازمي

التعصب وأثره في المجتمع



لقد نادانا الإسلام للاجتماع حول الحق ونبذ الفرقة والعنصرية الجاهلية، فقال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا...﴾، وقال: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات...﴾.

فهذه الآيات دالة على وجوب الاجتماع بين الناس، وأن الاجتماع لا يكون إلا بحبل الله - عز وجل - لا على رأي فلان أو فلان، أو رأي جماعة أو حزب معين؛ فالناس لو التزموا المنهج الصحيح لكانوا على الصراط جميعا لا يضرهم خلاف ولا يكون بينهم شقاق ولا فرقة بإذن الله.

إذاً نصل بذلك إلى أن السبب الذي جعل الناس يعودون إلى ما كانت عليه الجاهلية من تعصب مقيت مذموم هو تخليهم عن الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة وتراجعهم عن ذلك؛ فأصبح كل يتمسك برأيه أو برأي شيخه أو شيخ قبيلته أو جماعته وإن كانوا على خلاف الحق، بل يدافع ويناطح ولو على حساب الدين.. والله المستعان.

فنرى من الأمثلة في الزواج مثلا، بعض الناس لا يزوج فلانا من الناس ولو كان على خلق ودين بسبب أمور عنصرية يتعصب لها مع أن النبي ﷺ يقول: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه»، وقال تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، ومن الأمثلة ما نراه من تعصب الناس إلى المذاهب (مذاهب الأئمة) ولو كان ذلك خلاف الدليل، صحيح أننا نحترم المذاهب وأئمتها، لكن الدليل أحق بالحب والاحترام؛ فكما قال أحد أئمة المذاهب: إذا صح الدليل فهو مذهبي، والله عز وجل يسألنا يوم القيامة: ﴿ماذا أجبتم المرسلين﴾، لا: ماذا أجبتم فلانا وفلانا؟ وكذلك من القواعد أن العالم يستدل له لا يستدل به.

وكذلك ما نراه من تشتت المسلمين وتفرقهم بسبب تعصبهم إلى العقائد والفرق الضالة الكفرية والبدعية وانتمائهم لها على ضلالها مع أن الحق واحد لا يتعدد، قال تعالى: ﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾، وقال النبي ﷺ: «...وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة» قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي».

والتعصب المقيت الذي يحدث الفرقة بين الناس، له أسباب منها: أن يعتقد الإنسان في نفسه أو يُعتَقد فيه أنه من أهل العلم والاجتهاد في الدين، في حين لم يبلغ تلك الدرجة، ولكن يعمل على ذلك.

خليل المرشود



ذكر الله عز وجل

قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ذكر الله عز وجل»، ولذا أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نكثر من ذكره آناء الليل وأطراف النهار ﴿والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما﴾، وقال رسول الله ﷺ: «إذا أيقظ الرجل امرأته من الليل فصليا ركعتين، كانا تلك الليلة من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات»، حقاً إن في ذكر الله صفاء للنفوس وانشراح للصدور واطمئنان للقلوب: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾.

إن المؤمن ذاكر لله في كل أحواله، إن أتته نعمة ذكر الله فشكره: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾، وإن أصابته مصيبة ذكر الله فصبر واسترجع وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون: ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾.

وإذا سمع المؤذن ينادي للصلاة، ذكر الله فلبى النداء: ﴿وأقم الصلاة لذكري﴾.

وإن أفضل الذكر قول: لا إله إلا الله، والاستغفار، يقول الله سبحانه: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم﴾، ولقد أعطى الله الأمة المحمدية أمانين من العذاب: النبي ﷺ المبعوث رحمة للعالمين، والاستغفار، يقول الله سبحانه: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾.

ويقول رسول الله ﷺ: «لأَن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس».

يروي معاوية - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: «ما أجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنّ به علينا، قال ﷺ: «الله ما أجلسكم إلا ذاك؟» قالوا: الله ما أجلسنا إلا ذاك، قال ﷺ: «الله ما أجلسكم إلا ذاك؟» فقالوا: الله ما أجلسنا إلا ذاك، قال ﷺ: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة».

محمود همام

الغضب

الغضب لغة: نقيض الرضا، يقول ابن فارس: الغين والضاد والباء أصل صحيح يدل على شدة وقوة، وقالوا: منه اشتق الغضب؛ لأنه اشتداد السخط.

وقال ابن عرفة: الغضب من المخلوقين شيء يداخل قلوبهم ومنه محمود ومذموم، فالمذموم ما كان في غير الحق، والمحمود ما كان في جانب الدين والحق، وأما غضب الله تعالى فهو من صفات الأفعال لله - عز وجل - حقيقة على ما يليق بجلاله، وأما لازم الغضب، فهو إنكاره على من عصاه ومعاقبته إياه.

أما في الاصطلاح:

فقد قال الجرجاني: الغضب: تغير يحصل عند فوران دم القلب ليحصل عنه التشفي في الصدر.

وقال الراغب: هو ثوران دم القلب إرادة الانتقام.

وللغضب درجات، حيث قال الغزالي: يتفاوت الناس في قوة الغضب بالكلية أو بضعفها، وحينئذ يقال للإنسان: إنه لا حمية له ويذم جدا، ومن هنا قال الشافعي - رحمه الله تعالى-: «من استُغْضِب فلم يغضب فهو حمار».

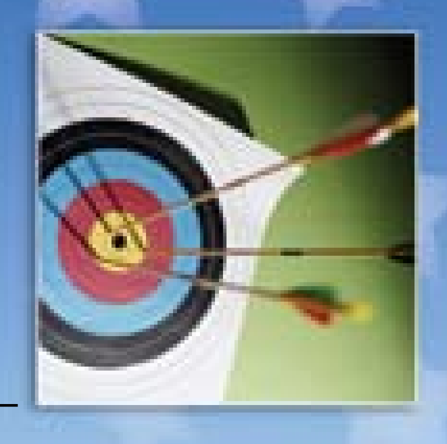
ومن درجات الغضب: الإفراط، ويكون بغلبة هذه الصفة حتى تخرج عن سياسة العقل والدين والطاعة ولا يبقى للمرء معها بصيرة ونظرة وفكرة ولا اختيار، بل يصير في صورة المضطر، وسبب غلبته أمور غريزية، وأمور اعتيادية، فرب إنسان هو بالفطرة مستعد لسرعة الغضب.

وأما الأسباب الاعتيادية: فهو أن يخالط قوما يتبجحون بتشفي الغيظ وطاعة الغضب ويسمون ذلك شجاعة ورجولية.

أما الدرجة الثالثة والأخيرة من درجات الغضب فهي: الاعتدال وهو المحمود، وذلك بأن ينتظر إشارة العقل والدين؛ فينبعث حيث تجب الحمية، وينطفئ حيث يحسن الحلم وحفظه على حد الاعتدال هو الاستقامة التي كلف الله بها عباده وهو الوسط.

مها الغانم

همسة تصحيحية



د. بسام الشطي

فضائح نشر الوثائق الأمريكية في العراق

مرة أخرى يطل موقع (ويكيلكس) لينشر ٤٠٠ ألف وثيقة، ولكن هذه المرة تختلف في الفضائح المنشورة ومنها:

● أن القوات الأمريكية تتستر على جرائم القوات العراقية ومخالفاتها الكثيرة ضد أهل السنة في بغداد والسرقات وتتواطأ لتسهيل بعض الجرائم والاغتيالات واقتحام المنازل.

● أن القوات الأمريكية أخطأت كثيرا في تنفيذ بلاغات كاذبة عن وجود أفراد من القاعدة، وقتلت كثيرا من الأطفال والنساء والأبرياء ولم تعترف علانية بمثل هذه الأخطاء، وتسببت في قتل ٦٦ ألف من الضحايا المدنيين.

● أنها كذبت في بعض المعلومات مثل ادعائها أن هجوما شنه (أبو مصعب الزرقاوي) على سجن أبو غريب في رمضان ٢٠٠٦، وهذا ما لم يحدث قط، وكان هذا الادعاء لتسهيل مهمة اغتياله وتأجيج الساحة وإعطاء مسوّغات للخلاص منه.

● أنها أظهرت أن حكومة المالكي كانت تلاحق قوات الصحوة التي شكلها الأمريكان وتقتلهم وتعذبهم وتسجنهم، ولم يحدث سوء تفاهم بينهما حول قوات الصحوة، ويدل ذلك على مدى الفوضى وانفكاك الأمر وهوة الخلاف، وتعمد الجيش بأمر مباشر من المالكي بملاحقة الصحوات السنية وتوجيه الاتهامات لها وإنزال أشد الأحكام بها.

● كشفت هذه الوثائق عن مدى تدخل إيران ومخابراتها في كل أجهزة الحكم العراقية واستهداف المقرات الرسمية بالتفجيرات واستهداف شخصيات عراقية سنية، وجيش بدر وجيش المهدي هما العين الساهرة للاستخبارات الإيرانية، وأشهر جرائم مخطط اغتيال (عدنان الدليمي) في أكتوبر ٢٠٠٥ والهجوم على وزارة الصناعة.

● كشفت الوثائق عن دعم مباشر من القوات الأمريكية للفضائيات الطائفية لتكريس منهج بث الفرقة والخلافات واذكائها وتصعيدها حتى أصبح لكل مجموعة قناة لهذا الغرض.

● وكشفت أيضا عن تجاوزات الجنود الأمريكان في المشاركة في تعذيب الأبرياء واقتحام منازلهم واعتقال عدد كبير من العراقيين دون محاكمة.

● وكشفت عن الرشاوي التي تدفع؛ وعن الفساد الإداري والمالي تحت علم القوات الأمريكية عن هذه الأعمال الإجرامية ودون التدخل الحقيقي للقضاء أو الحد منها.

● كشفت عن الكم الهائل من الألغام التي زرعتها القوات الأمريكية وراح ضحيتها ٣٢ ألف قتيل وجلهم من الأبرياء.

● وكشفت عن تعمد القوات الأمريكية والعراقية المشاركة في إثارة الرعب وفرض الحظر والاعتقالات في المناطق السنية وقت الانتخابات لإظهار ضعف مشاركة أهل بغداد في المشاركة النيابية في الانتخابات.